السيرة الذاتية الروائية : التنافذ الأجناسي وإشكالية التصنيف

د. جولان حسين جودي
كلية التربية للبنات /جامعة الكوفة

أ.م.د. عدنان حسين العوادي
عميد كلية الاداب/جامعة بابل

الخلاصة:

تهدف هذه الدراسة إلى سبر أغوار منطقة جديدة في حقل الكتابة الأدبية،اخذ المبدع العربي يبذر بذاره فيها ليزحزح كثيرا من اليقينيات التي علقت بالكتابة عن الذات منذ ما يربو على أربعة عقود.

وقد توصلت الدراسة إلى أن مسالة وضع مفهوم تحديدي صارم يصف هذه المنطقة المهجنة في حقل اجناسي محدد مسالة صعبة ، بسبب طبيعة التهجين بين السيرة الذاتية ذات الأساس المرجعي ، والرواية ذات الأساس التخييلي ، وطبيعة التداخلات بينها وبين الأنواع الأدبية الأخرى الشبيهة بها كالسيرة الذاتية الأدبية والرواية ، هذا فضلا عن ان وصف الألوان الكتابية في حقل اجناسي محدد يرتهن إلى كثرة واستقرار ممارساتها النصية . ومن هنا فان محاولة تفعيل هذه المنطقة – التي مازالت في طور الصيرورة – اصطلاحيا لا يمكن أن يكون موضوعيا ومستوفيا لكل الأبعاد إلا إذا جعلنا منه نقطة انطلاق ، وليس نقطة وصول .

المقدمة:

تخضع الأجناس الأدبية ، فيما يعتريها من تطور وتغير – عبر العصور والبيئات – لعدة عوامل ، بعضها يعود إلى متطلبات كل عصر وقضاياه المختلفة ، وبعضها يرجع إلى التقاليد الفنية الموروثة والمستجدة ، ومنها ما يتعلق بالقدرات الإبداعية للمبدعين وما لهم من عبقرية ومقدار استيعابهم للموروث وما لهم من متطلبات[١].

ومسايرة لهذا المبدأ ، فإن نظرية الأجناس الأدبية الحديثة لا تقرّ بنقاء الأجناس الأدبية ، وتؤكد على التنافذ والتداخل بينها ف((ما تقدمه الممارسات الفنية من دلائل على التعالق والانفتاح لا يمكن إلا أن يحطم ذلك الانطباع السائد عن نقاء النوع الفني وأن يخلخل نموذجيته المحددة ، وهويته الخاصة))[٢].

ونحن نفترض أن السيرة الذاتية الروائية هي ((ممارسة إبداعية مهجّنة من فنين سرديين معروفين :السيرة الذاتية والرواية))[٣].وقبل تبيان هذه الفرضية وآلياتها يجدر بنا في مقاربتنا لمصطلحها الوقوف عند مفهوم كل من السيرة الذاتية والرواية عبر أهم التنظيرات التي وقفت عندهما:

مفهوم السيرة الذاتية :-

لقد أثار مفهوم السيرة الذاتية وما زال يثير جدلاً متواصلاً حول طبيعته كجنس أدبي منفصل أو متداخل مع أجناس أخرى ، وغالبا ما تنتهي اغلب الدراسات الأدبية المعنية بالسيرة الذاتية إلى واحد من نوعين رئيسيين من التعريف :

الأول : عام " نسبي "؛ إذ ينظر إلى النوع الأدبي بوصفه أسلوبا أكثر منة شكلا ، فيعرّفه على ضوء جوهره ونظرته للعالم وهدفه[٤]، وعليه يمكن أن تتخذ السيرة الذاتية أي شكل أدبي ((سواء رواية ، أم قصيدة أم مقالة فلسفية ،الخ.. قصد المؤلف فيها بشكل ضمني أو صريح إلى رواية حياته وعرض أفكاره أو رسم إحساساته))[٥].

وهو مفهوم يخلط خلطاً واضحاً بين السيرة الذاتية ، بوصفها نوعاً أدبياً حديثاً له خلفيته الاجتماعية ، وتقاليده الفنية، وتنويعاته الشكلية المختلفة، وبين ما هو سير ذاتي؛ (اعني جوانب ذاتية)، هي ((صيغة أساسية أو موقف أساسي في التعبير الفني))[٦]. متوافرة في كل نص أدبي بغض النظر عن النوع الأدبي الذي ينتمي إليه ؛ فنمو الفن الذي يكتب فيه الفنان وعلاقته به هو نمو لشخصه وتطوره تطور لوجدانه ، و لكن هذا لا يجعل منه سيرة ذاتية ، وإلا لأصبحت كل النصوص الأدبية سيرا ذاتية ، وهو أمر غير معقول .

أما **الثاني** : فتحديدي " شكلي " ؛ إذ ينظر إلى الجنس الأدبي بوصفه شكلاً أكثر منه أسلوباً[٧]، وعليه فأن السيرة الذاتية نوع من الأدب الشخصي*، له خصائص تركيبية وبنيوية . أقدم من حدّدها الفرنسي " فيليب لوجون " – ١٩٧١– بقوله هي :((حكي استعادي نثري يقوم به شخص واقعي عن وجوده الخاص ، وذلك عندما يركز على حياته الفردية وعلى تاريخ شخصيته ، بصفة خاصة))[٨]، ويسرد تفاصيلها وفق منطق أساسه ، الصدق والتطابق ، مما يجعل منه حكياً يعتمد الوثيقة والشهادة ، ويستبعد التخييل ، لأنه يندرج ضمن نمط أدبي" مرجعي " يدعي قول كل شيء ، والتزام الدقة المتناهية والشفافية التامة في الوصف والحكي معاً[٩].

وعليه حدّد " لوجون " مقومات هذا الجنس الأدبي بأربعة نقاط :

أ– فهو من حيث اللغة : حكي نثري .

ب– ومن حيث الموضوع : حياة المتكلم الفرد وتاريخ شخصيته .

ج– ومن حيث المؤلف : ينبغي تطابقه مع السارد (الراوي) .

د– ومن حيث السارد:ينبغي تطابقه مع الشخصية الرئيسة وهو يسرد الحوادث من منظور استعادي[١٠]

وقد ألحّ " لوجون"على أن تعريفه قائم على مفهوم "الميثاق" الذي يتم بشكل من العرف الأدبي، كوجود نظام من العلامات الدالة على الجنس الأدبي ، تظهر في النص أو على ضفافه (عنوان الكتاب ، أو المقدمة،أو كلمة الناشر).فإن الميثاق يحدد لنا أسلوب القراءة،كما يحدد الدلائل التي تجعلنا نُعرّفه بأنه سيرة ذاتية،واعتماداً على وضوح تلك العلامات يمكن أن يكون الميثاق"واضحاً" صريحاً،أو"متضمنا" بالتلميح [١١].

وهكذا كان أفق "لوجون" النظري حصريا وشرطياً،فهو يمدّنا بالحجج العلمية التي تمكننا من تصنيف النص وفهمه وتذوقه ككل،بالنظر إلى موضوعه،ومنظوره السردي،وأسلوبه الأدبي،وهوية شخصياته،وأصوات الحكي،بغض النظر عن كل علاقة بينه وبين((المعطيات التي يمكن أن نحصل عليها من خارج النص عن حياة المؤلف))[١٢].كما يظل أداة مفيدة لترتيب عدد كبير من النصوص ذات الخواص المختلفة.إلا انه لا يضمن لنا حدودا حاسمة في علاقته بتلك الأجناس التي تحيط به وتغذيه في الآن ذاته،فهو((يمارس مع هذه الأجناس سياسة استعمارية بينة،فإنه لم يقتصر على الاستيلاء على طرائقها،بل سعى إلى جعلها مندمجة فيه))[١٣].

فلو نظرنا إلى واقع السيرة الذاتية في الأدب العربي سنجد أن كثيراً من النصوص لا تستجيب لأفق " لوجون " النظري؛فإذا كان انتفاء المعيار الأول – حسب لوجون – يدخل النص حقل " قصيدة السيرة الذاتية "؛وهي((قول شعري ذو نزعة سردية يسجل فيه الشاعر شكلاً من أشكال سيرته الذاتية ، تظهر فيه الذات الشعرية الساردة بضميرها الأول متمركزة حول محورها الأنوي.ومعبرة عن حوادثها وحكاياها عبر أمكنة وأزمنة وتسميات لها حضورها الواقعي خارج ميدان المتخيل الشعري))[١٤].فأننا لا نعدم تجليات الشعري في النص السيرذاتي السردي،بل هو من أكثر النصوص السردية تمحوراً حول الذات[١٥]،ولاسيما تلك التي نسجت ميثاقاً علائقياً مع الكتابة الشعرية ، فاستعارت طرائقها وتقنياتها إلى درجة يمكن النظر إليها وكأنها نصوص شعرية.كما في" أصداء السيرة الذاتية " لنجيب محفوظ –١٩٩٤– وهي عبارة عن اختمارات سيرته الذاتية في ذاته المتأملة ، فجاءت تمثل حكمة

أيامه ، مختزلة في قطع شديدة الإيحاء والتعبير كثيرة الأعماق ، مشعة بإيحاءاتها ورموزها . حتى أنه استطاع أن يوجز رواية بأشخاصها وحوادثها و موضوعاتها و مشكلاتها ، أحياناً ، بسطر أو ثلاثة ، فلامس بذلك((فضاء القصيدة الممتلئ بالتماعات الصور والمعادلات الرمزية غير المباشرة للحالات المتمثلة))[١٦]. من دون أن يخرج عن أصل الرواية ، واستنطاق الذات .

وأما بانتفاء المعيار الثاني فيدخل النص حقل " المذكرات " ؛ التي تهتم بالتاريخ المجتمعي على حساب الشخصي ، بحيث يغدو الأخير دائما وراء مجال الحكاية[١٧]. وهذا أيضا ليس فارقاً مطلقاً ذلك لأن ((الانا تحكي تاريخها الشخصي ، في خضم تاريخ جمعي تتحرك في إطاره وتتشكل ضمن إيقاعه ونبضه))[١٨]. ومن هنا كانت المذكرات حجر الزاوية في بنية اغلب السير الذاتية العربية الموضوعاتية . أما من باب التضمين للتوثيق ، فذلك أن ((تشخيص الحدث في السيرة الذاتية هو .. فعل تذكر تنشطه الرسالة ، و المذكرة ، و الصورة الفوتوغرافية .. ألخ))[١٩] ، أو من حيث اتخاذها شكل المذكرة ، في بناء مقاطعها السردية ، وأسلوب السرد فيها كما في سيرة لويس عوض " أوراق العمر" – ١٩٨٩ – التي رتبت مادتها السردية ترتيباً موضوعياً في ١٨ فصلاً . فيها استطالة عن حوادث وتطورات في المجتمع والسياسة ، وهي مواضيع تتباين من حيث التحقيب الزمني[٢٠].

وإذا انتفى المعيار الثالث يدخل النص مجال " الرواية الشخصية " ؛ وهي ((عمل سردي روائي يستند في مدونته الروائية على السيرة الذاتية للروائي))[٢١] . ولم يكن هذا المعيار حاسماً في فض إشكالية العلاقة بين السيرة الذاتية والرواية الشخصية ، فما أكثر الروايات التي انكبّ النقاد مراراً وتكراراً على استخراج ما فيها من عناصر سيرذاتية ، وما ذلك إلا لان أصحابها قد استلهموا فيها شخوصاً من ذواتهم ومن معارفهم بحيث كانت " ذات الكاتب " ذات حضور لافت للنظر ، ومن هنا راح "ماهر حسن فهمي" يعزل العنصر السيرذاتي ويتحقق منه في بعض الروايات المصرية الشهيرة مثل : زينب لمحمد حسين هيكل ، وسارة للعقاد ، وأديب لطه حسين ، وعودة الروح لتوفيق الحكيم ، وإبراهيم الكاتب للمازني ، والثلاثية لنجيب محفوظ . وبذلك فانه يضم تلك الأعمال إلى السيرة الذاتية كنوع أدبي[٢٢].

وأما بانتفاء المعيار الرابع فيدخل النص ميدان " السيرة "؛ التي يتطوع فيها راوي سيري غيري لرواية حياة إبداعية في مجال حيوي ومعرفي معين[٢٣]. ولكن قد تقرأ ، أحيانا ، السيرة كسيرة ذاتية ، وهذا ما يحدث بالضبط عندما يضع كاتب السيرة نفسه في بؤرة العمل أكثر مما يضع الشخص المكتوب عنه . مثل كتاب " أمل دنقل : الجنوبي " – ١٩٨٥– وهي الترجمة التي كتبتها أرملته " عبلة الرويني". وقد وجدت الباحثة " فدوى دوجلاس" أن : ((الجنوبي من الأفضل النظر إليها باعتبارها " السيرة الذاتية المستترة " لعبلة الرويني ؛ فما يزعم انه تكريم البطل / زوج يتضح في النهاية تعبير أدبي لرواية / أرملة))[٢٤].

وقد تدخل السيرة الذاتية حقل " اليوميات " إذا افتقدت للمنظور الاستعادي ؛ لان اليوميات ليست استعادية ؛ حيث أن الحوادث التي تسردها تكون معاصرة لعملية تسجيلها . والسرد فيها متزامن أكثر منه غير مترابط زمنياً. إلا أن اليوميات قد تصور مرحلة بعينها في تاريخ الشخصية ، وهذا هو السبب في أن شذرات من اليوميات توجد دائما متضمنة في نص السيرة الذاتية[٢٥]. كما في سيرة احمد أمين "حياتي" – ١٩٥٠ ، وسيرة فدوى طوقان "رحلة جبلية .. رحلة صعبة" – ١٩٨٥– . وقد تتخذ السيرة الذاتية شكل اليومية في تدوينها عندما يفصل الكاتب بين مقاطعها السردية ويكسبها استقلالية معنوية ، ويتكيء على الزمن الحاضر في سردها وتقريب المسافة بين زمن السرد وزمن التجربة للإيهام بأنه يسجل الحدث في زمن وقوعه ، فتظهر تلك المقاطع أشبه بالمشاهد المستقلة وعلى القارئ أن يجمعها وان يربط بين دلالاتها ، كما في الجزء الثاني من سيرة محمد شكري "الشطار" – ١٩٨٢ – [٢٦].

وأما بانتفاء المعيار الأول والمنظور الاستعادي فيدخل النص حيز " المقالة الشخصية " و "الرسم الذاتي "؛ أو ما يسمى ب " الصورة الشخصية " ، التي لا يمثل حجمها الصغير ((جهداً مستمراً له حجم السيرة الذاتية من أجل إعادة بناء حياة إنسانية كاملة في نص واحد))[٢٧]. إذ يرسم الكاتب ذاته ((بعبارات دقيقة مختزلة تقلص دور الخيال إلى أقصر حد وتعول كثيراً على وظيفة الإخبار))[٢٨]. وهي في غالب الأحيان سرد لمعلومات شخصية يخلو من الاستطرادات والحكايات الثانوية ؛ إذ يكون مجالها محدودا مقارنة بالسردية النثرية الطويلة ، فهي تكتفي بجانب واحد أو جوانب قليلة من التجربة الشخصية . مثل سيرة سهيل إدريس "ذكريات الأدب والحب" – ٢٠٠٢– ، التي غلب عليها الإيجاز في التعبير، والاكتفاء برواية الأفعال والمشاهدات الضرورية التي تدعم صفة من الصفات يريد المؤلف إبرازها مما يقدّم صورة محددة عن الذات[٢٩].

وهكذا تمظهرت السيرة الذاتية في الأدب العربي في أشكال مختلفة عبرت عن عدم ثباتها على نموذج أو وضعية قارة . ذلك أن ما يهم في عالم السيرة الذاتية ليس الحركة الظاهرية للحياة كما تحركت من خلال الكاتب ، بل هي ذاتية ؛ بمعنى نقل الحركة الداخلية النفسية والشعورية واللاشعورية للكاتب في الحياة التي مثّلها وهو يتدرج في تاريخه . ولما كان لكل كاتب لغته ورؤيته الخاصة للحقيقة ، فمن الطبيعي أن تتباين أساليب الكتاب في رواية حياتهم ، ((فليس في هذا المضمار أسلوب ملزم أو ديباجة ملزمة ، بل يكون الأسلوب فيه ، أكثر من أي مجال، ظاهرة فردية))[٣٠]. كما عبر واقع السيرة الذاتية العربية عن زئبقية الحدود الفاصلة بين الأشكال التي تنتمي إلى منظومة الأنواع الأدبية نفسها ، ويبقى الفارق في النسبة أو التراتب ، وتبقى للمصنف حرية معينة في فحص الحالات الخاصة[٣١].

وقد أدرك " لوجون" نسبية افقه الذي ابتغى منه تغطيه حقبة تاريخية معينة من سيرورة الأدب الشخصي الأوربي ، والذي لن يتناسب حتماً مع نصوص تتميز بانتماء زمني أو جغرافي أو ثقافي مختلف[٣٢] . وعليه فلا يمكن أن يكون افقه إرشاديا أو معيارياً ، وأننا بتحكيمه إنما نجني على الأدب والإبداع ، ذلك لان ((النوع الأدبي كيان تاريخي ... فهو دائم الحركية والتحول ، من جرّاء انفتاحه على الممارسة التجريبية التي تضطلع هي الأخرى بمهمة تطوير النوع من جهة عناصره الشكلية وافق انتظاره))[٣٣].

وهكذا يتفق كلا الاتجاهين في تعريف السيرة الذاتية حول نقطة معينة وهي المضمون ؛ فكلاهما يعرفها على أنها تعبير عن ذات الفرد الخاصة . بينما يظل الخلاف حول متى تتحقق ؟ وما الأشكال التي تتضمنها ؟[٣٤]. ومن هنا لم يحسم النقد الحديث نهائياً وضع مفهوم نظري محدد لهذا النوع لعدم وجود صيغة أدبية نهائية قادرة على احتواء مختلف الأشكال التي تمظهر من خلالها. ما عن مصطلح السيرة الذاتية على مستوى النقد العربي فقد وقع أيضا في خضم اقتراحات تجتهد لتوضيحه ، ولا تختلف تلك الاقتراحات عما جاء به الغرب فهي أما عامة تميل إلى الإنشائية أكثر من الوصف والتحديد الدقيق ، وتنصب على الجانب المعنوي من السيرة الذاتية بالدرجة الأولى، ولا تكاد تتعرض للشكل الأدبي الذي تزف من خلاله السيرة الشخصية إلى القارئ ، ومن ثم فهي ترسم حدوداً فضفاضة واسعة تنظر إلى السيرة الذاتية بوصفها تاريخا للحياة يكتبها أو يمليها صاحبها ، ولا تأخذ في الحسبان شيئا بعد ذلك[٣٥] .وأما ان تتصف بالتشدد وتضييق النظرة ، واستحضار المثال الفني المثالي وتعميمه من اجل توصيف دقيق للسيرة الذاتية[٣٦].وعلى الرغم مما يبدو من تكامل التصور لدى هؤلاء إلا انهم لم يستطيعوا السيطرة على المفهوم العام للسيرة الذاتية ، ولذلك لم يسوقوا لنا تعريفا واضحا ومحددا لما هم بصدده بل انهم جميعا لم يسلموا من الخلط على المستوى التطبيقي بين أعمال أدبية ينطبق عليها شرطهم الفني كالأيام لطه حسين وغيرها وبين أعمال لا تمت إلى هذا التصور الصارم حقيقة مثل "أنا " للعقاد وغيرها .

ويبدو لي أن السبب وراء هذه الصعوبات التي تواجه دارس هذا النوع هو وجود قطبين متضادين في لحمة بنائه هما:" الفن والتاريخ ".وهما وان كان كل منهما معنيا بعلاقة التواصل مع الواقع بوساطة اللغة ، إلا أنهما سياقان مختلفان.وهذه الزئبقية في عدم ثبات مقداريهما تصبح مسؤولة عن الكثير مما لحقه من صعوبات في تعريفه .

فلما كانت السيرة الذاتية حكاية حوادث حقيقية مسترجعة – عاشها الكاتب – عبر الوثيقة بمقدار والذاكرة بمقدارين؛ فهي ((فن الذاكرة الأول))[٣٧]، والذاكرة لا تستطيع نقل الواقع في تاريخه بكل ملابساته وتشابكاته وتعقيده ((فإذا أراد إنسان أن ينقل إلينا تجارب حياته الماضية فلا سبيل أمامه إلا أن يضع قيوداً لهذه التجارب ، ويرسم لها إطارا ويعيد بناءها عن طريق " عمليات التذكر الرمزي" وفي هذه الحالة تصبح الاستعانة بالخيال أمراً ضروريا للاستعادة الصحيحة))[٣٨]. فهو الملاط الذي يساعد على ربط العناصر المشتتة في كل متماسك واضح الغاية ، وهي ليست مهمة هامشية ((فاغلب السير الذاتية تكون ملهمة باندفاع إبداعي واسع الخيال نتيجة لذلك ، يدفع الكاتب إلى عدم الاحتفاظ من أحداث وتجارب حياته إلا بتلك التي يمكنها أن تدخل ضمن بناء نموذج مبنين))[٣٩].

وبهذا تغدو حكاية الماضي استنساباً ؛ انتقاء واجتزاء ، تقديما وتأخيرا ، تأكيدا وتقليصا يقتضيه سياق تتحكم فيه رؤية الكاتب التي تسيطر على آليات الاستعادة ، وتدفع المخيلة إلى ممارسة عملها على مخزون الذاكرة[٤٠].

ولكن إلى أي مدى يمكن للخيال أن يتدخل في صياغة حوادث الماضي ؟ فالإسراف يعني ابتداع عالم جديد متخيل ومشتهى لا واقع له[٤١] ، فتتحول السيرة الذاتية إلى عمل سردي تخييلي/ روائي له قوانينه السردية الخاصة ، بمعنى ((أن السيرة فن لا بمقدار صلتها بالخيال ، وإنما لأنها تقوم على خطة أو رسم أو بناء ، وعلى ذلك فهي ليست من الأدب المستمد من الخيال . بل هي أدب تفسيري ، وهذا النوع من الأدب كالأدب الذي يخلق خلقاً ، من حيث أن صاحبه معني بغاية محدودة تهديه في اختياره و ترتيبه للحقائق))[٤٢].

كما أن الاقتصاد في عمل المخيلة يؤدي إلى احتمال السقوط في التاريخية المجردة في رواية الحوادث ، فكاتب السيرة الذاتية وان كان معنياً أساساً باستجلاء صيرورة ذات إنسانية بعمقها النفسي ، ومحدداتها الاجتماعية ، وتكوينها الثقافي ، على خلفية واقع تاريخي / موضوعي إلا انه لا يقوم بوظيفة المؤرخ إلا بحدود ضيقة . لأنه يسعى إلى رؤية ذاته ؛ أي إعادة تنظيم وقائع حياته بما يضفي عليها معنى يريده .

ولما كان الفرق بين عمل المؤرخ والفنان يكمن في كمية الخيال لا نوعه[٤٣]؛ فكلاهما يوظف خياله لحظة تشييد سرده حيث يسعى كل منهما إلى توضيح التجربة البشرية القائمة بالزمن وفي الزمن فهي لا تتميز ولا تتفصل ولا تتوضح إلا بالسرد[٤٤] –حيث مجموعة التنسيقات والترتيبات التي تتحول من خلالها الحوادث المتناثرة والوقائع المتنافرة إلى حكاية منسجمة وذات معنى – ومع ذلك فأن الفارق بينهما يكمن في رغبة المؤرخ في التطابق مع الوثائق مما يحد من سلطة الخيال المتصرف عنده ، وعدم انصياع الفنان لهذه الرغبة مما يسمح له بإطلاق العنان لخياله.

ولهذا فان كاتب السيرة الذاتية يقف بينهما،يستعير بعضا من وسائلهما و تقنياتهما وادواتهما ليدخل حقلا آخر،ويقول شيئا مختلفا،فالسيرة الذاتية تنتمي إلى الأجناس السردية،وتأخذ منها بعض طرائقها وأشكالها، ولكنها تختلف عنها في نواح عديدة منها– وأهمها– الطابع الذاتي الذي يسمها، والصدق الواقعي/التاريخي .

وهذا معناه انه لا توجد سيرة ذاتية غير أدبية ف((الفضاء المحصور للفن يظل متخللا سرد السيرة الذاتية في أكثر تجلياتها التاريخية))[٤٥]. لأنه حتى تلك المكتوبة بدون أي قدر من الادعاء الأدبي ، قد يوجد فيها – من منظور قارئ ما– شيء مشترك ، وهو الإشارة " المرجعية" إلى حياة

حقيقية ، وفي هذه المرجعية يوجد نموذج نصي يشكل جزءاً من أدبية السيرة الذاتية كنوع أدبي نثري قائم بذاته[٤٦]. ومن هنا يقول "ميشال بتور" : إن كاتب السيرة الذاتية ((حين ينقب .. في ذكرياته إنما يوقظ ذكرياتنا ، وهي ليست متطابقة بطبيعة الحال ، ولكنها متشابهة . وحين ينضو قشرة أناه ، فانه يكشف من وراء وحدته عن "نحن"))[٤٧]. فكل قصص الحياة تذكر المرء بالحياة ، ولكن لا شيء منها متطابق معها ، وهذه الصلة بين النص والحياة واحدة في كل الأعمال .

ولكنها (السيرة الذاتية) تمثل منظورا أدبيا : حيث تتدرج النصوص من نقطة متوسطة على كلا الجانبين ، بعضها يتجه نحو الشفافية المرجعية حيث الحقيقة والدقة في وضع الوقائع في سياقها الزمني ، وتحديد الظروف والملابسات التي رافقتها ، وتوضيح المناخ الذي وقعت فيه[٤٨]، فتغدو بناء سردياً تسجيلياً يستخدم فيه الكاتب التتابع المنطقي للحوادث في المكان ، فيتطابق زمن القص مع الزمن الخطي ، مثل اغلب السير الذاتية التي يكتبها رجال السياسة التي تنطوي على معنى التبرير أو العقلنة أو الدفاع عن شخص أو تيار أو حزب أو حكم . والآخر يهيمن عليه المسعى الجمالي فيتدرج من الجهة الأخرى تحت راية الخيال ، ينوس حتى يقترب من جهة السرد التخييلي / الروائي عندما تستجيب سرديات السيرة الذاتية لمبدأ الرغبة الذي تستبدل له بمبدأ الواقع[٤٩].

وهذا التوتر بين الدقة الواقعية والمسعى الجمالي يفسر لنا الثراء الشكلي والأسلوبي لهذا الجنس الأدبي ، كما يفسر لنا سبب عدم إمكانية ضبطه بتعريف جامع مانع ، مهما اتسعت القاعدة النصية التي تسنده ، ورصّن الهاجس العلمي الذي يحرّكه ، والأدوات المنهجية التي يتوسل بها . إلا من حيث ان موضوعه " ذات الكاتب "، وان أسلوبه " القص " ؛(الأدبي) .

مفهوم الرواية :-

تعرف الرواية في أبسط مفهوم لها بأنها: ((سرد خيالي نثري أو حكاية ذات طول معين .. تصور فيها شخصيات وأفعال تمثل الحياة الحقيقية للماضي أو الحاضر على شكل حبكة ذات تعقيد ما))[٥٠]. تسعى لان تمثل الوضع الاجتماعي ، النفسي للإنسان في الكون . قد يبدو هذا التعريف بمثابة تقرير أمر واضح ، لان الرواية من أكثر الأجناس الأدبية احتقاباً وجمعا لصفات باقي الفنون ، فهي تستعمل جميع الامكانات المتاحة لدى الشاعر " استعارة ، كناية ، رمز ، أسطورة "، ولدى المسرحي " حوار ، صراع درامي ، تصوير المشاهد "، إلى جانب استفادتها من مزايا القصة القصيرة وشؤونها ، كما تهضم وتستثمر عناصر متنافرة كالوثائق والمذكرات ، والوقائع التاريخية ، والتأملات الفلسفية ، والخيال العلمي حتى لتكاد تبدو جنساً لا حدود له[٥١]، ولا ضفاف ، أمواجه ممددة دون شواطئ لذا ((فمن الصعب تعريفها تعريفاً جامعاً مانعا . ذلك لأننا نلتقي الرواية تشترك مع الأجناس الأدبية الأخرى بمقدار ما تتميز عنها بخصائصها الحميمة وأشكالها الصميمة))[٥٢].

وإذا كانت الحكاية بوصفها ((مجموعة من الأحداث التي تقع ، أو التي يقوم بها أشخاص تربط في مابينهم علاقات ، وتحفزهم حوافز تدفعهم إلى فعل ما يفعلون))[٥٣]، هي لب أي نص سردي فان الصيغة السردية ؛ وهي عملية ترتيبية لمجموعة من الأحداث ينتظمها إطار معين وتخضع لخاصيات شكلية تميزها من أنواع الخطاب الأخرى[٥٤] ،هي أهم سمة واسمة لهذا الجنس تتمثل عبرها وفيها عملية الإبداع الأدبي ؛ إذ إن ((أدبية هذا النص لا تحددها الأحداث والوقائع ...إنما تحددها قبل أي شيء آخر طريقة الرواية وصيغ العرض والإخبار))[٥٥].

وتشتمل عملية التركيب لعناصر هذه الصيغة / الطريقة التي تقرر طابعها الروائي على محورين متداخلين ، يتعلق الأول بعوامل توزيع زماني مكاني للنص يقوم على نظام من التقديم والتأخير والحذف ، كما يعتمد على زمنية تمضي من الحذف حتى الوقفة مروراً بالمشهد أو الموجز ، فضلا عن وتيرة في التعبير ترتكز على التكرار " طرداً أو عكساً " أو المطابقة . أما الثاني فيتعلق بوضع الراوي ، من حيث المنظور الذي يروي من خلاله ، ويكون داخلياً أو خارجياً ، متعدداً أو

واحداً ، ثابتاً أو متغيراً ...وكذلك من حيث المسافة التي يجعلها بينه وبين الحدث أو المشهد إذ يأتيه مباشرة أو ينقله بصورة غير مباشرة ...أو من حيث الصوت الذي يطلقه أو يختاره أكان مماثلا للمعطى الزماني – المكاني للحكاية أو مفارقاً له ، داخلاً كطرفٍ فيها أو خارجاً عنها ...الخ[٥٦].

وتعمل هذه الصيغة من خلال تفاعل مكوناتها في كليتها على تقديم العالم الروائي كمتخيل يستمد عناصره من الصياغة لا من الواقع الخارجي ؛ ولا يعني هذا انفصاله عن الواقع الحياتي الخارجي.((إن الواقعي والمتخيل في النص الروائي غير منفصلين عن بعضهما فلا يمكن معرفة الواقعي دون وجود المتخيل ، كما يستحيل الشعور بالمتخيل دون روافد واقعية تؤطره ضمن سياق اجتماعي أو ثقافي أو سياسي))[٥٧]،انه في إطاره العام وتفصيلاته الصغيرة مستنبط من الواقع الخارجي ولكنه مؤلف بوساطة الخيال ليؤدي دلالة محددة.

وإذا كان الخيال هو نوع من الممارسة للواقع[٥٨]، فان هذه الممارسة تكون في شكل إعادة إنتاجه أو ترتيب علاقاته أو تشكيله من جديد وفقاً لرؤية الكاتب ((فالتشكيل سبيل الفنان إلى إعادة " ترتيب الأوضاع " في عالمه النفسي والى إعادة " بناء العلاقات " في عالمه الواقعي ، للوصول إلى واقع نفسي وروحي واجتماعي أكثر كمالاً وتناغماً وانسجاماً))[٥٩]. وبذلك يصعب الحديث عن عكس النص الروائي للواقع أو عن مماثلة له ؛ لان ((الرواية في نهاية المطاف ظاهرة ثقافية / أدبية متصلة بالعالم عبر التمثيل السردي،ومنفصلة عنه[عن العالم] بالتعبير الذاتي عن المؤلف كمنتج للنص وخالق العوالم المتخيلة فيه))[٦٠].

وقد يستعين الروائي بحوادث التاريخ الحقيقي سواء في أبعاده الفردية " سيرة ذاتية "أو جماعية ، في بناء عالمه الروائي،بل أن الرواية من وجهة نظر نفسي هي ((تاريخ بحث عن قيم أصيلة في عالم لا أصيل ، فهي بالضرورة وفي آن واحد سيرة وتاريخ اجتماعي))[٦١].وإذا كان التاريخ يعني في مدلوله اللغوي :" الماضي"،فان الرواية في معظم أشكالها سرد لخبرة في الماضي؛ ((هي كتابة قائمة على الاستعادة والاسترجاع،على الغرف من الواقع والخيال من أزمنة تمتد إلى الماضي البعيد إلى الماضي القريب،إلى المعيش في الحاضر))[٦٢]. ولكن بالرغم من هذا التداخل الكبير بين الرواية والتأريخ،لا ينبغي الخلط بين أمرين أساسيين هما:الرواية بوصفها حادثة متخيلة، والواقع المادي الخارجي الذي ترويه الرواية،فأي تناظر بينهما ليس إلا إيهاما بالواقعية،وليس هي صورة حقيقية للمعطى التاريخي مهما بدت النصوص الروائية متطابقة مع الواقع الفردي أو الاجتماعي،وذلك بسبب خضوعها لمنظور العمل الروائي الجديد ((وهو منظور يتحقق بنائياً بواسطة الراوي "ومن خلفه طبعاً المؤلف "،ويتموضع في نسق ثقافي باعتباره رؤية معينة للعالم))[٦٣]،ودخولها في استراتيجيات بنائية موظفة لتوليد دلالات حكاية أخرى،حكاية تخص الزمن الحاضر[٦٤].

فالروائي يعيد تفكيك المادة التاريخية بما يضمن إيحاءها بالحاضر، فلا تبقى الشخصية أسيرة مرجعها التاريخي،بل تتحول إلى شخصية روائية تخضع لمنطق الخطاب الروائي،ولا الحوادث التاريخية تخضع لتسلسلها المنطقي بل تخضع لمنطق السرد الروائي حيث ((يتكسر الزمن،يتحرر من خطيته،وعليه فالأحداث لا تتعاقب وفق تاريخية واضحة،بل تتقاطع وتتزامن وفق رؤية الراوي))[٦٥].

ويكمن المحك الحقيقي لنجاح الروائي في بناء عالمه الروائي في التعبير عن ذاتيته / رؤيته بطريقة حيادية غير مباشرة ، وذلك بواسطة راو يختفي خلفه قادر على صياغة عالمه المروي بشكل يوهم بحقيقته وهو ليس بالضرورة عالم الكاتب الشخصي؛ أي لابد للكاتب من ممارسة دور فني يخوّله تشكيل عالمه الروائي وإقامة علاقاته الخاصة به بشكل يوحي باستقلالية هذا العالم ومن ثم بحقيقته ، ويدخله في علاقة مع قارئ لا يحاوره كشخص بل يحاور عمله الذي كثيراً ما يفارق كاتبه[٦٦].

ومن هنا تميزت الرواية ((بالموضوعية والشمولية والإيقاع المتواتر))[٦٧]. فالروائي وقد تعمق مهمة استيعاب حركة المجتمع في نماذجه الاجتماعية المتنوعة وتكثيفها في حالات مخصوصة ،

إنما يعرض لشخصيات وحوادث متعددة من وجهات نظر متباينة فيساهم في عرض الحقيقة من منظورات وأساليب متعددة في لحظه واحدة ، ومن ثم يجعل الصراع الفكري والاجتماعي قابلا للفهم في أدق تفاصيله، وكلما استطاع أن يدمج أسلوبه وأيدلوجيته في إطار صراع مجموع الرؤى عبر عن درجة عالية من الوعي الشمولي بالواقع لأنه يحقق نوعا من حرية التعبير داخل الرواية[٦٨].

ولا يتحقق ذلك إلا عندما يجعل وعي الذات عند الشخصيات على درجة معينة من الاستقلال عن ذاته ككاتب ، أو عن أفكاره ورؤاه كمثقف . عندما يترك الشخصيات تعبر عن نفسها وتعرض آراءها وتشخّص وعيها في كامل حركتها وحيويتها . عندئذ سيتخلى وعي الشخصية عن أن يكون مجرد صوت ناطق باسم المؤلف ، وستبقى دائما مسافة بين الشخصية والمؤلف ، لكن عندما يظل هناك حبل يصل بينهما فان الرواية ستنقلب إلى صورة سيرة ذاتية ،ومن ثم تصبح ذات طابع أحادي الرؤية للواقع[٦٩]. فولوج طور الرواية يظل مرتهناً بمدى قدرة المبدع على تجاوز ذاته ، وإنكاره للاشعوره ، وكف إسقاطاته الخاصة ورؤاه الحميمة تجاه الكون والأشياء ، حتى لا ينعت بأنه كاتب سيرة ذاتية[٧٠] .((فالتخلص من الذاتية يكون ، في حالات كثيرة ، هو الضمان الوحيد على تحيين كل الذاتيات الممكنة لإدراجها ضمن العوالم التي تبنيها الرواية))[٧١].

وهنا يكمن الفارق الجوهري بين الرواية والسيرة الذاتية التي تبدو فيها سلطة " الانا" مطلقة. حيث يقع التركيز((على الداخلي متمثلاً في صاحب السيرة الذاتية وكاتبها أكثر مما يقع على غيره ، ولكأن بقية الشخصيات لا تفعل في السيرة الذاتية إلا خدمة لصاحبها أثراً وتأثيراً))[٧٢]. إن سلطة " الانا " في السرد السير ذاتي تكبل الفعل السردي وتقلص من حجمه وتعوق انطلاقه نحو ارتياد العوالم الخيالية في كامل غناها وتنوعها . فعالم السيرة الذاتية يبني ذاته استناداً إلى تفاصيل عالم الذات الفعلي ورؤاها الخاصة ومن ثم فهو صدى مبحوح لتجربة فردية محدودة في الزمان والمكان ، وهذا ما يجعل منه عالماً أحادي البعد على المستوى الفكري والأسلوبي ، ومن ثم يسمح بتأويل واحد لتعددية مظاهر الحقيقية الواقعية[٧٣]. ولا يبني ذاته بالاستناد إلى عالم التجربة كما تصوغه العين التخيلية التي ((تحول الذات إلى كوة يتسرب منها ضوء الاجتماعي العام ويعبر عن نفسه من خلال أصوات لا تخضع لمركزية " أنا" متسلطة فكرياً وحديثاً))[٧٤]. مما يسمح بتعدد الأصوات والأساليب وأنماط الوعي والأيدلوجيات ، ومن ثم يجد كل المتلقين من يمثل ميولهم الخاصة داخل النص الروائي .

ومن هنا ذهب بعضهم إلى تمييز بنية السيرة الذاتية عن الرواية بانغلاقها وانتهائها بانتهاء حياة كاتبها ، في حين تبقى بنية الرواية منفتحة على كل الأزمنة الرمزية وتخييلية علاقاتها التي تتقاطع مع العلاقات الواقعية وتعطيها بعدا تعبيريا أقوى ، فيتجاوز فيها البعد المستقبلي حدود ما وقع حقيقة[٧٥]. فحتى لو بنى الروائي عالمه من خلال ضمير "الانا" وضمن دائرتها ف((ضمير المتكلم هنا "أنا" ...لا يحيل إلا على صورة مخترعة))[٧٦]. فهو لا يحدد سمك الحدث وامتداداته رغم مظهره الذاتي ((فالذاتية هي صوت ولكنها في نفس الوقت أداة لنقل كل ما هو جماعي))[٧٧]. ولهذا فان "الانا" الدالة على الواحد هي صوت للجماعة لا صدى لفردية معزولة . فالانا كما يقول "بورس" هي النموذج الذي يبلوره المجتمع لكل "الانات الممكنة"[٧٨] ؛ أي أن ما يعود إلى الذات هو حالات اجتماعية وليس مضمونا في نسخة واحدة . ولهذا فان التعبير عن الذات نفسها لا يمكن أن يتم خارج الإحالة إلى المعطيات الأيديولوجية والتاريخية ، وهي عوالم لا يمكن التعبير عنها من خلال تجربة فردية محدودة محدودية "أنا" التي تستثيرها[٧٩].

فالاستعانة بمعطيات العالم الفعلي للروائي يعني تحويلا ((لمعطيات هذا العالم عن طبيعته الواقعية في فعل الكتابة ، ونقلها من وجود إلى وجود مغاير ، فتغدو عنصرا متآلفا مع غيره من العناصر في شبكة جديدة ، هي شبكة الإبداع التي تفرض على عناصرها وظائف رمزية ، وظائف لا

تتضمن معنى الإشارة الحرفية أو البسيطة أو حتى المباشرة إلى العالم الفعلي للدائرة الادراكية الواسعة))[٨٠].

وعليه فان ما يحدد النمط الجمالي للصيغة السردية الروائية وأسلوبها الخاص هو موقع المؤلف ورؤيته الخاصة ، فهما((من أهم العناصر التي تميز عملاً روائياً عن آخر في بنائه العام وصياغته))[٨١].

السيرة الذاتية الروائية والازدواجية البنائية :-

اعتاد النقد أن يستوي بعد تصنيف الجنس الأدبي الذي يندرج فيه النص على اعتبار أن تحديد الهوية الاجناسية للنص تمكن الناقد من معالجته نقدياً في ضوء معايير وقواعد الجنس الذي ينتمي إليه . ولكن هل التصنيف الاجناسي للنصوص أمر يسير؟ أم أن تحاول اكتشاف نص هجن نفسه من جنسين أو أكثر قد أصبح مهمة عسيرة؟ .

لقد مثل تداخل الأجناس الأدبية إشكالاً بالنسبة إلى مصنفي الأدب . وقد أصبح تمييز كل جنس أدبي من غيره أمرا عسيراً لتداخلها وتوالدها من بعضها البعض . وهذا ما سبب خلطاً هائلا أصبحت تعاني منه بعض المقاربات للأجناس الأدبية حيث تسود زئبقية مصطلحاتها وانفتاح النصوص على بعضها البعض . فليس ثمة أسوار منيعة أو آليات تعمل داخل الشكل الفني ، تحول دون تداخل الأشكال الفنية وتمازجها[٨٢].

وقد ظهرت هذه الأعراض على الكتابة السردية العربية التي أخذت تنهض اليوم على الكثير من مظاهر التلوين الاجناسي ، وخاصة على الرواية التي استعارت من الأجناس الأدبية الأخرى تقنياتها وأدواتها ((بعدما امتد وعي الروائي العربي المعاصر بضرورة تلوين نصوصه بمناخات جديدة ودفعها نحو عوالم إبداعية أخرى تدخل معها في حوارية فنية من شأنها أن تنتج نصاً حداثياً مختلفاً))[٨٣] .كما استعارت هذه الأجناس من الرواية – بدورها– بعدها التخييلي وأدواتها في عرض الحوادث وفي رسم الشخصيات وهندسة بنائها .

والسيرة الذاتية الأدبية – بالرغم من التباين النوعي – هي من اقرب الأجناس إلى الرواية ، فكلاهما يشترك بمبدأ الحد المفتوح ، إذ لا ينغلقان على قواعد تجنيس صارمة ف((كلاهما نوع مرن ومراوغ ومفتوح على الجديد))[٨٤]. وكلاهما حكي ينهض على أساس قصصي ((فالسيرة الذاتية المستعادة بوعي مسلط على الماضي (بكونه مجموعة أحداث ومواقف ورؤى) حاول حيازة (الماضي) بتأطيره سردياً عبر الرواية والقصص))[٨٥]. وإذا كانت القصة في السيرة الذاتية واقعية مسترجعة معادا خلقها ، فأنها في الرواية متخيلة غير أن مكوناتها مستجمعة من تجارب الروائي ووعيه الاجتماعي والجمالي والفكري لتحمل شتاتاً سيرياً .

وكلاهما يتجسد بالكتابة التي تحتاج إلى ضبط اللغة والعناية بجماليتها ومجازيتها ورمزيتها، وتحتاج أيضا إلى إعادة ترتيب الحوادث حسب قصد الكاتب وليس حسب وجودها في الواقع ، وأيضا إلى التصرف في الزمن توسيعاً وتقليصاً واسترجاعاً واستشرافاً دون الخضوع لمنطقيته الخطية لاستحالتها في الكتابة مع تضييق الفضاءات وتوسيعها حسب قصد المؤلف أيضا ، فكلاهما يجمعهما الطموح نفسه لنقل رؤية شخصية للحياة تعتمد على الذاكرة[٨٦] التي تعني فيما تعنيه ((تحولاً إلى الداخل وتكثيفاً ، تعني تغلغلاً متواصلاً لكل العناصر من حياتنا الماضية))[٨٧]. وغالباً ما يتأسسان على قصة حياة بطل فريد يدخل في صدام مع محيطه رافضاً لنواميس المجتمع ، قلقاً ، ساخطاً ، يعيش في علاقة إشكالية مع كل من يحيط به[٨٨]. وكذلك الأمر في بناء الشخصية وإعطائها أبعادها الدلالية ، وهي تقنية تنمو عناصرها بكثافة الحوادث والقضايا التي ينتقيها المؤلف قصد بناء الشخصية أو عرقلة تطورها وخلق علاقات التوافق والتعارض بينها.

وبهذا فان نقاط التقاطع والالتقاء هذه تدعم السرد في السيرة الذاتية من جهة ، وتؤكد من جهة أخرى على أن الرواية من ((أكثر الأشكال الفنية قرباً من السيرة الذاتية ، فمن حيث البناء الفني يوجد تداخل كبير بينهما))[٨٩]. ومن هنا كانت السيرة الذاتية الأدبية واحدة من تلك الأجناس التي تلبست بلبوس الرواية حتى تفرع من جنسيهما نوع اصطلح عليه " السيرة الذاتية الروائية" وقد حاول بعض الدارسين تجنيسها ومقاربتها اصطلاحياً بوصفها شكلا من أشكال السيرة الذاتية لامس البنية الروائية وتقاطع معها شكلاً ومعنى ؛ أي أن " الروائية" لاتعدو أن تكون صفة لمصطلح النوع أو الجنس " سيرة ذاتية" وعلى هذا تكون " السيرة الذاتية الروائية " شكلاً مركباً يجمع بين جنس " السيرة الذاتية " وصفة الرواية ، ولكنه يبقى سيرة ذاتية في النهاية ؛ لان نصية السيرة الذاتية هي التي تحدد شكلها العام .

لقد وردت عند الكتاب العرب إشارات عابرة إلى مفهوم السيرة الذاتية الروائية تقترح ان الشكل الروائي هو الشكل الأرقى لرواية قصة الحياة ؛ فبغير أساس فني يتداخل الزمان والمكان وتتبعثر الحوادث ، ولكن البناء الروائي ينقذ كاتب السيرة بما يضمنه بحسب شرطه الفني من بناء يقوم على الانتقاء والانسجام [٩٠]. ولعل يحيى إبراهيم عبد الدائم – ١٩٧٥– أطول من وقف عند هذا الشكل ، ففي مقاربته النظرية لجنس السيرة الذاتية وجد أنها تتخذ في العرض ثلاثة قوالب الأول : تفسيري تحليلي ، والثاني روائي حيث ((يصوغ الكاتب سيرته الشخصية في ثناياه ، مفصحاً في تصويره لقصته عن هدفه الذي ينصرف إلى تصوير حياته في شكل روائي دون إلغاز أو محاولة للتخفي خلف شخصية روايته الرئيسية ، أو انسياق وراء عناصر الفن الروائي ، وما يستوجبه هذا الفن من إعمال الخيال والتحوير لبعض الحقائق تحويراً يخل بالحقيقة التاريخية ، وحقيقة حياته الخاصة))[٩١]. وقالب ثالث يجمع بين الأول والثاني .

لقد نظر عبد الدايم إلى السيرة الذاتية بوصفها مجموعة من " القواعد " الأدبية التي الزم بها حتى الشكل الروائي الذي تمظهرت السيرة الذاتية من خلاله فلا بد من أن يكون لها بنية واضحة منتظمة وترتيب زمني " خطي " وأسلوب أدبي ، ولا بد من أن تبرز الفرد في صراعه أو الصراع في داخل الفرد ، واهم من ذلك لكي ينتمي النص إلى حقل السيرة الذاتية الروائية يجب ان يكشف الكاتب عن غايته من وراء كتابة سيرة حياته في هذا الإطار القالب الروائي ، ويبين عن انه يكتب سيرة ذاتية ، وان يختار " حديث المتكلم " وطريقة السرد المباشر ، لرواية الحوادث دون ان يسمح للتكنيك الفني الروائي ان يجمح به بعيداً عن الحقيقة التاريخية . ومن هنا يعد " الأيام " ، و " زينب " و " إبراهيم الكاتب " و " سارة " و " عودة الروح " أعمال تقوم على تجارب ذاتية للمؤلف جمحت بها الصياغة الفنية بعيداً عن التطابق الكامل بين حوادثها وبين التاريخ الشخصي الحقيقي لكتابها فهي ليست سيراً ذاتية روائية / روايات سيرة ذاتية * بل هي تقع في المنطقة الوسط بين منطقة السيرة الذاتية الروائية ، والروايات الفنية المعتمدة على الحياة الشخصية[٩٢] . ويبدو لي ان عبد الدايم قد غالى في الشروط الجمالية الفنية ، فقد اتفق معه على أن هذه العناصر ذات صلة بالبنية والأسلوب والمضمون يمكن أن تساعدنا على تعريف النوع الأدبي . ولكن لا اعتقد أن التعريف يجب إن يستعمل كمعيار فني لتحديد نجاح وميزة العمل الأدبي ؛ لان كسر القاعدة لا يستوي مع الفشل في كسرها[٩٣]ثم ((أن النص لا يستحيل أثرا خالداً في مملكة الأدب إلا حينما يحمل إضافة جديدة على مستوى البناء النظري ، خلخلة جمالية لطرائق القراءة وسنن التلقي السائدة))[٩٤].

وإذا عدنا إلى كتاب الغرب فسنجد ان الكاتب الفرنسي " جورج ماي" – ١٩٧٩ – فكان أول من أطلق مصطلح " سيرة ذاتية روائية " عندما حاول تقديم مقاربة نظرية لجنس السيرة الذاتية تعتمد الوصف في استخلاص واستجلاء الخصائص العامة والنسبية من خلال المقارنة بينها وبين الأجناس السردية التي تنتسب إلى الخانة ذاتها ، من دون أن يلزم نفسه أو قراءه بوضع تعريف محدد إدراكا منه لمرونة هذا الجنس الذي يجعله يرمي بفروعه إلى الأجناس الأخرى مما يجعله مصطلحاً غائماً لا

يحسم أمر كل النصوص التي تكتب بآليات الكتابة السيرالذاتية ، وهو ما جعله يفصّل في سلم ألوان الطيف الضوئي الواصلة بين الرواية والسيرة الذاتية بوصفهما ((قطبين لجنس أدبي مترامي الأطراف ، يجمع بين الآثار المنضوية فيه أنها تتخذ من حياة الإنسان موضوعاً لها))[٩٥]. متدرجاً بحسب استثمار الجانب الشخصي الذي يطغى عند جنس السيرة الذاتية أسفل السلم مما يستدعي هيمنة الأسلوب الذاتي والسرد المباشر، ثم يبدأ بالترهل حتى يختفي في أعلى السلم لنكون بحضرة الرواية في أسلوبها الموضوعي وسردها غير المباشر :[٩٦]

اللون	البنفسجي	النيلي	الأزرق	الأخضر	الأصفر	البرتقالي	الأحمر
نوع النص	حضور الكاتب حضور ضعيف جداً (الروايات التاريخية)، (الروايات الشعرية)، (الروايات الأخلاقية)، (الروايات النفسية) .	الروايات السيرية التي مدارها تطور شخصية رئيسة ولكن الشخصية بعيدة عن الكاتب(روايات الشخصية المركزية).	روايات السيرة الذاتية المكتوبة بضمير الغائب (روايات السيرة بضمير الغائب) تنطوي على شبه بين الشخصية الرئيسية والكاتب .	الرواية السير ذاتية المكتوبة بضمير المتكلم وتنتسب إلى السيرة الذاتية أكثر وفيها قسط من الخيال (السيرة الذاتية الروائية) .	السيرة الذاتية الروائية التي تنتسب إلى السيرة الذاتية أكثر وفيها قسط من الخيال .	السيرة الذاتية باسم مستعار.	السيرة الذاتية باسم الكاتب الحقيقي (السيرة الذاتية باسم صريح) .

وعلى الرغم من أن موقف"جورج ماي" قد يتسم بالصرامة العلمية لأنه يرى أن الأشكال السردية التي تتعامل مع سيرة شخص متمايزة أسلوبا ، ومن ثم فهي أجناس أدبية قد تشكلت ، وعلى هذا الأساس اقترح ذلك السلم ، إلا انه لا يقر بنقاء تلك الأجناس فالعلاقة بين الجنسين تبقى قائمة من المنطقة الأولى حتى السابعة لان ((الكاتب في كلتا الحالتين يعمل مستعيناً بذاكرته وبخياله ، ولا يتغير من هذا السلم من بدايته إلى نهايته إلا الدور النسبي الموكول إلى هاتين الملكتين))[٩٧].

وعليه فان "السيرة الذاتية الروائية" وان كانت شكلاً سيرذاتيا في عرف"جورج ماي" لهيمنة نصية السيرة الذاتية عليها تختلف عن "رواية السيرة الذاتية" ذات المرجعية الروائية التي يشكل التخييل عمودها الفقري[٩٨]. إلا إننا كلما أوغلنا في البحث عن الحدود الفاصلة بينهما ازددنا يقيناً بأنها غائمة زئبقية قلّب ووهمية ؛ لان مفهوم كلمة " روائية " مفهوم ذاتي غائم ، سيجعل القارئ ينفرد بإدراج بعض النصوص في هذه المنطقة ، وربما دخلت بعض النصوص في منزلة وسطى بين هذه المنطقة والسابقة لها أو اللاحقة لها[٩٩].

وقد حاول بعض الدارسين مقاربة " رواية السيرة الذاتية " محدداً معالمها وأصنافها ، فذهبوا إلى أنها ((الرواية التي تنطوي على حياة كاتبها كلها أو بعضها ، وتكشف عن دلالة إنسانية عامة بواسطة التجسيد العيني الخاص لأحوال هذه الحياة في تفردها الشخصي))[١٠٠]. ومن أصنافها : "رواية التكوين" وهي نمط من الروايات يعرض للنمو الداخلي لشخصية حقيقية أو متخيلة منذ شبابها غير الواعي حتى النضج عندما تتمكن من تحقيق ذاتها في إطار مجتمعها[١٠١]((وهي أكثر انشغالا من رواية السيرة الذاتية بما يدور في أعماق الشخصية من تفاعلات تؤدي إلى ارتقاء الشخصية))[١٠٢]، "ورواية التربية" وهي تشبه رواية التكوين ((من منظور ما تنبني عليه من تحليل نقدي يقدمه المؤلف – عبر وعي بطل الرواية – للعصر الذي عاش فيه))[١٠٣]، "ورواية الاعتراف" التي تشبه السيرة الذاتية لاسيما في سردها الذي يكون بضمير المتكلم والكشف المتدرج للذات[١٠٤]، "ورواية الذكريات" التي تشبه في بنائها بناء السيرة الذاتية وتستعمل هذا الشبه على وجه الحقيقة والخيال[١٠٥]، "ورواية الفنان" التي يكون موضوعها حياة شخصياتها – الحقيقية أو المتخيلة – الذهنية والوجدانية أكثر مما تدور حول

أحداث الحبكة والحركة الدرامية[١٠٦] ، فضلا عن "رواية التجربة الشخصية" التي لا تبلور شخصية إشكالية تستغرق حياتها حتى النهاية بل تكتفي بجانب واحد أو مرحلة معينة ، وربما بحادث واحد في حياة الشخصية يبني عليه عمله في قالب روائي تتوافر فيه أهم عناصر الرواية[١٠٧].

وعلى الرغم من كل تحديدات النقاد لرواية السيرة الذاتية وأصنافها التي تخرجها إلى ميدان الرواية لمزجها بين الحوادث الحقيقية من حياة الكاتب عن عمد ، وبين وقائع متخيلة ، وبين أشخاص حقيقيين وآخرين من خيال الكاتب[١٠٨] ، فان الشكلين (السيرة الذاتية الروائية– ورواية السيرة الذاتية) يتداخلان في بعض النصوص حتى يصعب الفصل بينهما لأنهما يجمعان بين جنس السيرة الذاتية في بعدها الواقعي وجنس الرواية في بعدها التخييلي عبر شخصية كاتبها ف((كلاهما يستندان إلى تذكر خاص لوقائع وشخوص من حياة الكاتب ، وتلك هي المشكلة أنهما يقعان في المنطقة التي تفصل بين الخيال والحقيقة))[١٠٩].

وهي إشكالية ما انفكت قائمة في الأدب السردي الروائي العربي الذي يتماهى فيه السرد السيري بالسرد الروائي بحيث يصعب على القارئ التمييز بينهما ، ومن هنا كان نص "كالأيام" لطه حسين ، وقد روي بضمير الغائب ، على درجة عالية من الالتباس إذ صنفه عبد المحسن طه بدر على انه رواية سيرة ذاتية[١١٠] ، في حين عدّه يحيى إبراهيم عبد الدايم في منطقة وسط بين السيرة الذاتية الروائية والرواية الفنية [١١١]. صدام الآراء هذا نفسه حدث في المغرب بعد نشر نص "في الطفولة" لعبد المجيد بنجلون وقد روي بضمير المتكلم ، فهناك من عدّه رواية ومن اعتبره سيرة ذاتية[١١٢].

ومن هنا كان الناقد العراقي " عبد الله إبراهيم " ؛ المعني بتحليل السرد الروائي أكثر تحررا من سابقيه عندما راعى الخصوصية النسبية عند كل مبدع وبيئة وعصر ، وانطلاقا من النصوص الإبداعية نفسها في دراسته لهذه الممارسة الإبداعية الهجينة جاعلا من مجالها ميدانا فسيحا حتى يشمل الأعمال التي تتقاطع فيها السيرة الذاتية مع الرواية من دون أن ينسب هذا الشكل إلى أي منهما بل هو ((تهجين سردي وظف وأعاد توظيف كشوفات السيرة الذاتية والرواية ... يدمج بين الوثائقي والتخييلي ويرتب العلاقة بينهما على أساس التفاعل الحر الذي لا يرهن نفسه بانتماء محدد إلى أي منهما))[١١٣]. وهو يرى أن هذا التفاعل والتعاضد الاجناسي افرز سردا ثانوياً استمد عناصره من مرجعيات معروفة وأعاد صوغها وفقاً لقواعد مغايرة عن قواعد السيرة الذاتية والرواية ؛ حيث يعلن فيه الراوي عن نفسه ويتماهى مع المؤلف و ((يندرجان معا في تداخل مستمر ولانهائي ، يكون الروائي مصدراً لتخيلات الراوي ، الكيان الجسدي والنفسي والذهني للروائي يشرح ، ويعاد تركيبه ، التجربة الذاتية تشحن بالتخييل . توفر هذه الممارسة الإبداعية حرية غير محددة في تقليب التجربة الشخصية للروائي ، وإعادة صوغ الوقائع واحتمالاتها ، وكل وجوهها ، دون خوف من الوصف المحايد والبارد للتجربة ، و لا الانقطاع التخييلي عنها))[١١٤] .

إن هذه النصوص السردية الهجينة إذ تدمج الواقعي والخييلي إنما تعيد خلق الواقع الخارجي ، ((فالكتابة الفنية ليست انعكاسا للحياة بقدر ما هي انكسارات لها . وإذا كان التكسر يشير إلى التمزق والتجزئة ، فانه يعني من الناحية الفنية ، هذا المزج بين التجربة والخيال ، الذي يعيد صياغة التجربة ويخلقها من جديد))[١١٥]. لنخلص إلى صورة مجازية للذات الكاتبة التي لا تتشكل في الواقع بل داخل النص وداخل ذات المؤلف/الراوي ؛ أي أن هذه الذات النصية لها عالمها الداخلي وشبكة بناء ومنظومات لغة ، وزمن خاص هو زمن الخطاب ؛ زمن التخييل والرؤى وعلاقات اللغة وشروط البناء النصي ووعي الراوي الجديد ونظرته إلى ذاته والى العالم الذي يتشكل معه وفيه[١١٦].((فاستعادة تاريخ حياة ، تخضع في الغالب لشروط زمن الاستعادة ، ووعي المستعيد ووجهة نظره ، ومستلزمات التعبير عن ذلك،أكثر مما تخضع لشروط المسار التاريخي الحقيقي لتلك الحياة ، ذلك أنه في الأدب لا نكون أبدا بإزاء أحداث أو وقائع خام وإنما بإزاء أحداث تقدم لنا على نحو معين))[١١٧].

وعليه تبتعد هذه النصوص عن السيرة بمفهومها التقليدي الذي يغلب عليها الدقة والتوثيق والتبرير لتغدو نصوصا استكشافية ((تعين كاتبها على اكتشاف أو إعادة اكتشاف موضوعه الذي هو إياه وتسمح لوعيه أن يضع نفسه موضع المساءلة . وأن ينقسم على نفسه في فعل مساءلته الذي ينتهي إلى معرفة جذرية ، تحدث تغيراً أساسياً في مدى الإدراك))[١١٨].

كل هذا يجعل من الصعب وضع قيمة الصدق المرجعي في هذه النصوص على المحك ، بل انه ((وهم وطلب للمستحيل))[١١٩] . حتى في ميدان السيرة الذاتية غير الروائية لعوامل كثيرة تحول دون ذلك يعود قسم كبير منها إلى الذاكرة ؛ عيوبها وطبيعتها ، التي يصفها "جورج ماي بأنها ((مترجرجة وقلب خؤون))[١٢٠]. نظراً لما يعتري كاتب السيرة من نسيان غير متعمد ، ولاسيما عندما يتعلق الأمر بمرحلة الطفولة التي تكون بعيدة في الوعي وفي الزمان مما يجعلها تتناثر بسرعة من الذاكرة فلا يبقى من هذه المرحلة إلا التماعات متفرقة ومشاعر غامضة مما يستحيل استعادتها بكامل صفائها . وقد يكون النسيان متعمداً لغايات فنية وتقنية ، تقتضيها ظروف الكتابة وملابساتها [١٢١] ، كما ألمعت إلى ذلك ، ومنها ما يعود إلى اللغة بأنماط تعبيرها وقوالبها وأساليبها التي قد تستطيع أن تقارب الواقع بهذا القدر أو ذاك ، ولكنها لا تستطيع أن تتطابق معه[١٢٢] ، لان ((اللغة تخلق وهي تسجل))[١٢٣].

وإذا كانت أساليب التعبير الأدبي وتقنياته لا تسعف الكاتب على قول كل شيء ، فأن صرامة الأعراف وحدة الموانع الأخلاقية أو الأيديولوجية المترسّخة في المجتمع ،التي ((تتشرب الانا نواهيه ومبادئه منذ الصبا فتتمثل المعايير التي تتحكم فيما يقال وما لا يقال ، المنطوق به والمسكوت عنه))[١٢٤] ، تجعل الكاتب يمارس الرقابة الذاتية على مختلف الأحاسيس والحوادث والوضعيات والمواقف التي لا يجرؤ على الإفصاح عنها صراحة ، أو من شأنها أن تعريه أمام الآخرين . غير أن عملية المطابقة مع الواقع لا تكون في كل الأحوال ضحية تعطل الذاكرة ، بل أيضا سلطة الذات الكاتبة لحظة الكتابة ؛ أي آليات الوعي "الآنية" المكتسبة للكاتب ، هي العين الراصدة للماضي ((فالحاضر هو الذي يستنطق الماضي))[١٢٥]. مما يحول دون إدراك الوقائع واستحضارها استحضارا صادقاً [١٢٦]. إن التعلق بالزمن الحاضر وأحداثه وانفعالاته ينسي الأعماق ولا يتيح فرصة التنقيب في الثروات التي تختزنها الذاكرة في منجمها ، ويصرف عن اللحظات الثمينة والمضيئة التي عاشها الإنسان ويضيع عليه الجواهر التي كانت جزءاً من حياته . هذا فضلاً عن أن ((الإنسان بطبيعته يرفض فكرة الكشف الكامل عن حياته وأهوائه وأخطائه))[١٢٧] ، لذا فمن الصعب أن يكون المرء موضوعياً بدرجة كافية وهو ينجز سيرته الذاتية فالنزوع إلى التسويغ والتجميل – بنسب متفاوتة – يطبع كل سيرة لا محالة.

كل هذه العوامل وغيرها تنشّط من دور الخيال لتنفلت السيرة الذاتية بين لحظة وأخرى من جنسها فتظهر الرواية بكل طغيانها وقدرتها الفائقة على حكي الممكن والمحتمل لتعطي صورة مجازية للواقع الحقيقي الذي حدث ، فنكون أمام شكل أخر من الصدق وهو الصدق الفني الذي لا يشير إلى واقع ملموس محدد بقدر ما يشير إلى أشكال عدة للواقع على نحو لا يغدو معه الواقع ثابتاً بل متعدد الأشكال مما يجعله متعدد الدلالات .

ومن هنا غير "لوجون" الكثير من طروحاته المتعلقة بمسألة المطابقة والتشابه كفرق جوهري بين السيرة الذاتية ورواية السيرة الذاتية ، التي تطلق في رأيه ((على النصوص التخيلية التي يمكن أن تكون للقارئ فيها دوافع ليعقد ، انطلاقاً من التشابهات التي يعتقد انه اكتشفها ، أن هناك تطابقا بين المؤلف والشخصية ، في حين أن المؤلف اختار أن ينكر هذا التطابق ، وعلى الأقل ، اختار أن لا يؤكده .. أما السيرة الذاتية فلا تحتوي درجات:إنها كل شيء أو لا شيء))[١٢٨].ليرى أن مسألة المطابقة لا وجود لها في رواية السيرة الذاتية،لأنها إعادة خلق لخطاب وزمان وذات وتاريخ مختلف

عن تاريخ الراوي ، والمؤلف ، والشخصيات ، والحوادث، ومن ثم فهما يقتربان بدرجة تجعل المرء يشك في وجود حدود بينهما[١٢٩].

ومن هنا فان هذه النصوص السردية المهجنة لا تسمح بقرائتها قراءة أيديولوجية ؛ دينية حرفية توثيقية وعظية ، لان مثل هذه القراءة ((لا تجد لها مستندات تمنحها الشرعية))[١٣٠]. بعد ان خضعت التجربة الواقعية للصوغ اللغوي والمخيلة الروائية ، وعليه ف((أن الأهمية في موضوع السيرة الروائية لا تتجه إلى البحث المباشر عن المطابقة بين الشخصية الواقعية وسيرتها الشخصية وقد أصبحت عنصراً في تكوين فني أخر ، إنما يظهر الاهتمام بكيفيات الاستثمار ودرجات الاستلهام، ومع الأخذ بالاعتبار الانحرافات والانزياحات التي تلازم كل تحول من حالة إلى حالة أخرى ، وهي تغييرات يفرضها تداخل أساليب السرد ، ونظام الأزمنة ، والضمائر ، والأسماء ، والرؤى والمنظورات))[١٣١].

وهكذا لم يتفق الباحثون على تجنيس هذا الشكل الحديث ، وعلى مفهوم نظري يوصّفه مما يدل على انه شكل أدبي في طور الصيرورة ، ف((الأنواع الأدبية هي " أفعال أدبية " ذات ادوار تاريخية وأهداف محددة ، ولكي يصبح نوعاً ، فان الفعل الأدبي لابد من أن يكون مستقراً نسبياً في إطار مجتمع معين من القراء والكتاب ، ولا نستطيع تعيين موقعه أو تصنيف تحولاته إلا إذا كان قد أصبح نمطاً منظماً راسخاً أشبه بالمؤسسة الاجتماعية))[١٣٢]، التي تحكم الممارسات الفردية في مختلف وجوه الحياة بما تمثله من أعراف وتقاليد وقواعد وقوانين ومقاييس ومعايير وقيم وضوابط ولوائح[١٣٣].

وإذا كان الباحثون لم يتفقوا على مسألة التجنيس فأنهم يتفقون على أن التنافذ الاجناسي بين السيرة الذاتية والرواية قد أفرز منطقة وسطية – بغض النظر عن سعتها– والتي يمكن تفعيلها اصطلاحياً لنصف الأعمال ((التي تمتزج فيها ملامح السيرة الذاتية بخطابها الاعترافي التصريحي ، وبانطوائها على شيء من الوثائقية في تعاملها مع الحوادث والتواريخ ، وفي انطلاقها من التماثل بين صوت الراوي وصوت المؤلف ، بسمات من الخطاب الروائي بحريته التخيلية ترهف عمل الذاكرة الانتقائية ، وتحيله من سرد تتراكم فيه الحوادث كما دارت إلى إبداع روائي تلعب فيه عمليات الانتقاء والتوليف والتخييل ، والتجاور في الأزمنة ، وأحداث متباعدة أدوارا تفوق أدوارها في السيرة الذاتية التقليدية))[١٣٤]، فيكون للنصوص الجديدة وظيفة مزدوجة متداخلة ترتبط في آن معا بحكاية ال"أنا" الساردة وبنمط الخطاب الروائي الذي يفتح حكاية هذه الانا على أفق إنساني ، ويجعلها تعبر عن وعي جمعي عام[١٣٥]، حيث ينمحي الكاتب لمصلحة الراوي الذي يكون هو ذاته مصورا للعوالم المحيطة ، غير مشارك ، فهو وان استعاد الحكاية بأسلوب السرد الذاتي المباشر إلا أن اغلب النصوص لا تتمحور حول شخصية مركزية مجسدة فنيا من ناحية المظهر والفعل والفكر ، وإنما من خلال اثر الحوادث في وعيها مما حولها من شخصية طاغية على الأحداث ، فاعلة فيها كما في السيرة الذاتية التقليدية ((إلى مجرد رؤية تستكشف العالم المحيط بها ، وتوزع دلالتها على النص كاملا ولا يقصرها على مكان واحد . فالتمركز الدلالي لم يعد ميزة بحد ذاته ، إنما أصبح النص مساحة مفتوحة وحرة تتفاعل فيها البؤر الدلالية الصغيرة بما ينتج في نهاية المطاف مستويات دلالية متعددة))[١٣٦].

على ان القيمة / الصفة الأدبية الروائية لنصوص السيرة الذاتية تظل ملتبسة وجزئية الأمر الذي يعني اننا لا نستطيع ان نقدم تعريفاً جامعاً مانعاً لهذه المنطقة من حقل السيرة الذاتية ، كما ان الفارق بينها وبين السيرة الذاتية التقليدية نسبي وليس مطلقاً ، فكما يرى " ويلك و وارن " ان الفارق بين الأدب واللادب هو فارق مائع أو غير محدد [١٣٧] .

وأما ما يميز انتماء هذه النصوص المتأرجحة بين حريات الإبداع الروائي / التخييلي ، وقيود الواقع السيرذاتي إلى جنسها الأصلي فهو أمران : الأول يتعلق بالشكل أو "الإطار" الذي يكون أكثر تحديدا وانضباطا وخضوعا لعناصر العزل والاختيار في ميدان الرواية ، مما يجعل هذه النصوص

تستحوذ على خصائص فنية تبتعد بها – نوعا ما – عن مجال التوثيق والشفافية المرجعية . والثاني خاص بقصدية المؤلف في إدراج نصه المهجن ضمن هذا الجنس أو ذاك وعلى وفق ترشيح المتلقي لجنس معين من خلال قرائن خاصة بكلا الجنسين فيما بعد ؛ فمهما كانت هذه القرائن الدالة على الجنس الأصلي غامضة أو متناقضة إلا أنها هي التي تكيف عقد القراءة ، فالأنواع الأدبية – بحسب لوجون – هي طريقة للقراءة بقدر ما هي نمط من الكتابة ، وهو يصفها ب" أنها اثر تعاقدي متنوع تاريخياً "، وهذه الطريقة في القراءة لا ينبغي أن تفهم على أنها مستقرة في الزمان والمكان ، فالأنواع الأدبية ليست " شيئاً بذاتها" ، هي بالأحرى أشبه ب" مؤسسة اجتماعية" تضم كياناً كلياً يجمع بين النتاج الأدبي وتلقيه ، فهو يتضمن شكلا من الشفرة المضمرة يتم بوساطتها تلقي الأعمال الأدبية وتصنيفها بوساطة القراء ، وبمساعدة مفهوم "آفاق التوقع" الذي كشف عنه " ه. ر. ياوس"* راح يوضح كيف أن الأنواع الأدبية تتسم بالتغير والتحول باستمرار.

وهكذا ينتهي"لوجون" إلى أن وضع النص كنوع أدبي إنما يعتمد على حكم القارئ الشخصي وعلى استعداده " للدخول في اللعبة"(١٣٨).

المصادر والمراجع

١ – الكتب .

١. أبحاث في النص الروائي العربي ، د. سامي سويدان ، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت – لبنان، ط١٩٨٦،١م .
٢. الأدب القصصي والمسرحي في مصر من أعقاب ثورة ١٩١٩ إلى قيام الحرب الكبرى الثانية ، د. احمد هيكل ، دار المعارف بمصر ، ط٢ ، ١٩٧١م .
٣. الأدب وفنونه – دراسة ونقد – ، عز الدين إسماعيل ، دار الفكر العربي ، ط٢ ، ١٩٥٨م.
٤. أسلوبية الرواية – مدخل نظري – ، حميد لحميداني ، منشورات دراسات سميائية أدبية لسانية ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، ط١ ، ١٩٨٩م .
٥. أضواء على الأدب العربي المعاصر ، أنور الجندي ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر – القاهرة ، ١٣٨٨ – ١٩٦٨م .
٦. أوجه السيرة ، اندريه موروا ، ترجمة : ناجي الحديثي ، كتاب الثقافة الأجنبية – دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٧م .
٧. بناء الرواية– دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ، د. سيزا احمد قاسم ، الهيأة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٤م .
٨. تجارب في القراءة،خيري منصور، سلسلة الموسوعة الصغيرة(٢٧٢)،دار الشؤون الثقافية العامة–بغداد،١٩٨٦م.
٩. الترجمة الذاتية في الأدب العربي الحديث،د. يحيى إبراهيم عبد الدايم،دار أحياء التراث العربي_ بيروت_ لبنان،١٩٧٤.
١٠. الترجمة الشخصية ، شوقي ضيف ، دار المعارف ، د. ت .
١١. تطور الرواية العربية الحديثة في مصر(١٨٧٠– ١٩٣٨)،د. عبد المحسن طه بدر مكتبة الدراسات الأدبية(٣٢)،دار المعارف،ط٤،١٩٨٣م.
١٢. تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي ، يمنى العيد ، دار الفارابي ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٩٩٠م .
١٣. تمظهرات التشكل السير ذاتي – قراءة في تجربة محمد القيسي السير ذاتية –، أ.د. محمد صابر عبيد ، منشورات اتحاد الكتاب العرب – دمشق ، ٢٠٠٥م.
١٤. التناص في شعر الرواد– دراسة–،احمد ناهم سلسلة رسائل جامعية،دار الشؤون الثقافية العامة،بغداد،ط١، ٢٠٠٤م.
١٥. حركة السرد الروائي ومناخاته–في استراتيجيات التشكيل–،كمال الرياحي،دار مجدولاي للنشر والتوزيع– الأردن،ط١،٢٠٠٥م .
١٦. دراسات في القصة العربية"وقائع ندوة مكناس"،محمد برادة وآخرون،مؤسسة الأبحاث العربية،بيروت– لبنان،ط١،١٩٨٦م.
١٧. دليل الناقد الأدبي،د. نبيل راغب،مكتبة غريب–القاهرة،١٩٨١م .

١٨. رحلة ضوء،عبد الرحمن منيف،المؤسسة العربية للدراسات والنشر–المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع– بيروت،ط١،٢٠٠١م.
١٩. الرواي – الموقع والشكل – ، د. يمنى العيد ، مؤسسة الأبحاث العربية – بيروت ١٩٨٦م.
٢٠. زمن الرواية ، جابر عصفور ، دار المدى للثقافة والنشر ، سوريا ــ دمشق ، ط١ ، ١٩٩٩م .
٢١. السيرة – تاريخ وفن – ، د. ماهر حسن فهمي ، مكتبة النهضة المصرية ، ط١، ١٩٧٠م.
٢٢. السيرة الذاتية ، جورج ماي ، تعريب : محمد القاضي وعبد الله صولة ، المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات ــ بيت الحكمة ــ تونس ، ١٩٩٢م.
٢٣. السيرة الذاتية في الأدب العربي " فدوى طوقان وجبرا إبراهيم جبرا وإحسان عباس ، نموذجاً " ، تهاني عبد الفتاح شاكر ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر – بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٢م .
٢٤. السيرة الذاتية الشعرية ــ قراءة في التجربة السيرية لشعراء الحداثة العربية ــ"دراسة نقدية" ، د. محمد صابر عبيد ، إصدارات دائرة الثقافة والإعلام ــ الشارقة ، ط١، ١٩٩٩م.
٢٥. السيرة الذاتيةــالميثاق والتاريخ الأدبي– ، فيليب لوجون ، ترجمة وتقديم:عمر حلي،المركز الثقافي العربي_بيروت،ط١،١٩٩٤م.
٢٦. سيرة الغائب سيرة الآتي ــ السيرة الذاتية في كتاب الأيام لطه حسين ، شكري المبخوت،دار الجندي للنشر ــ تونس،١٩٩٢م.
٢٧. سيرة المفكرين الذاتية– دراسة وتحليل– ، صدوق نور الدين، المركز الثقافي العربي ــ بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٠م.
٢٨. الشطار ، محمد شكري ، دار الساقي ، بيروت ، ط٦ ، ٢٠٠٦م .
٢٩. عندما تتكلم الذات– السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث– ،د. محمد الباردي،منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق،٢٠٠٥م.
٣٠. فضاء المتخيل"دراسة أدبية"، حسين خمري،منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية،دمشق، ط١،٢٠٠١م .
٣١. فن الرواية العربية بين خصوصية الحكاية وتميز الخطاب ، د. يمنى العبد ، دار الآداب ، ط١ ، ١٩٩٨م .
٣٢. فن السيرة الأدبية ، ليون أيدل ، ترجمة : صدقي خطاب ، مؤسسة الحلبي – مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ، القاهرة ، نيويورك ، ١٩٧٣م .
٣٣. فن السيرة ، د. إحسان عباس ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ــ الأردن ، ط٥ ، ١٩٨٨م.
٣٤. في دلالية القص وشعرية السرد ، د. سامي سويدان ، دار الآداب ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٩٩١م .
٣٥. في طفولتي "دراسة في السيرة الذاتية العربية" ، تيتز رووكي ، ترجمة : طلعت الشايب ، مراجعة وتقديم : رمضان بسطاويسي ، المشروع القومي للترجمة ، المجلس الأعلى للثقافة (٥٠٠٠) ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٢م .
٣٦. في معرفة النص "دراسات في النقد الأدبي" ، يمنى العيد ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ط٣ ، ١٩٨٥م .
٣٧. في نظرية الرواية – بحث في تقنيات السرد– ، عبد الملك مرتاض ، عالم المعرفة (٢٤٠) – الكويت، ١٩٩٨م .
٣٨. المتخيل والسلطة– في علاقة الرواية الجزائرية بالسلطة السياسية–،علال سنفونة،منشورات الاختلاف،ط١،٢٠٠٠م .
٣٩. مدخل لدراسة الرواية ، جيريمي هوثورن ، ترجمة : غازي درويش عضبة ، سلسلة المائة كتاب ، دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد ، الدار التونسية ، ١٩٨٦م .
٤٠. مرايا الرواية– دراسات تطبيقية في الفن الروائي– "دراسة"،د. عادل فريحات،منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٠م .
٤١. مرايا نرسيس ــ الأنماط النوعية والتشكلات البنائية لقصيدة السرد الحديثة ــ ، د. حاتم الصكر ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ــ بيروت ، ط١ ، ١٤١٩هـ ــ ١٩٩٩م .
٤٢. المعجم الأدبي ، جبور عبد نور ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط١ ، ١٩٧٩م .
٤٣. معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة وكامل المهندس،مكتبة لبنان للطباعة والنشر،١٩٧٩م .
٤٤. مفاهيم نقد الرواية بالمغرب–مصادرها العربية والاجنبية–، فاطمة الزهراء أزوويل،نشر فتك،الدار البيضاء، ١٩٨٩م.
٤٥. مقدمات نحو سوسيولوجية الرواية،لوسيان غولدمان،ترجمة:بدر الدين عرودكي،دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية– سوريا،ط١،١٩٩٣م .

٤٦. من النص إلى الفعل، بول ريكور،ترجمة :محمد برادة وحسان بورقيـة،عين للدراسـات والبحـوث الإنسـانية والاجتماعية– مصر ، ط١،٢٠٠١م .
٤٧. النص السردي نحو سيمائيات للايدولوجيا ، سعيد بنكراد ، دار الأمان ، الرباط ، ط١ ، ١٩٩٦م .
٤٨. نظرية الأدب ، اوستن وارين ورينيه ويليك ، ترجمة : محيي الدين صبحي ، مراجعة : د. حسـام الخطيـب ، مطبعة خالد الطرابيشي ، ١٩٧٢م .
٤٩. النظرية الأدبية المعاصرة ، رامان سلدن ، ترجمة : سعيد الغانمي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر – بيروت ، ط١ ، ١٩٩٦م .
٥٠. النقد والأدب ، جان ستاروبنسكي ، ترجمة : د. بدر الدين القاسم ، مراجعة : أنطون مقدسي ، منشـورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي ــ دمشق ، ١٩٧٦م.
٥١. وعي العالم الروائي–دراسات في الرواية المغربية–، محمد عزام،منشورات اتحاد الكتـاب العـرب– دمشـق، ١٩٩٩م.

٢– البحوث و المقالات .

٥٢. أدب السيرة الذاتية في فرنسا:المفاهيم والتصورات،فيليب لوجون، ترجمة:د. ضحى شيحة،مجلة"الثقافة الأجنبيـة "،ع٤،السنة ١٩٨٦،٤م.
٥٣. أستكشاف الذات– اليوميات والسير الذاتية–،هيري ورنوك،ترجمة فلاح رحيم،مجلة آفاق عربية،ع٣ آذار،سنة ١٨ ،١٩٩٣م .
٥٤. الذات ممحوة بالكتابة:عن السيرة الذاتية نوعاً أدبيا،حاتم الصكر،مجلة"أفاق عربية"،ع ١٢،السنة ١٦،كانون الأول، ١٩٩١م .
٥٥. رواية السيرة الذاتية،عبد الله عبد الرحمن الحيدري،مجلة"علامات في النقد"،م ١٣،ج ٤٩، سبتمبر ٢٠٠٣م .
٥٦. الرواية والتراث العلاقة بالحاضر هي الأساس،د. يمنى العيد ، مجلة"الطريق"،ع٢ ،آذار–نيسان،مارس–ابريـل، ١٩٩٩م.
٥٧. السيرة الذاتية في المغرب– ثلاث زوايا للنظر في تجربتها–،هشام العلوي،مجلة "البحرين الثقافية "،المنامة،ع ٤٠ ، ديسمبر ٢٠٠٤م.
٥٨. السيرة الروائية إشكالية النوع والتهجين السردي،عبد الله إبراهيم،مجلة"نزوى"عمان،ع ١٤، سنة ١٩٩٨م .
٥٩. مرايا ساحلية:مشكلة الهوية السردية،د. عبد الله إبراهيم،مجلة"عمان"،أمانة عمان الكبـرى،ع ٧٢ حزيران،لسـنة ٢٠٠١م.
٦٠. نظرية السيرة الذاتية في الفكر الأدبي الحديث،الصادق العمري،مجلة المشكاة،الدار البيضاء،ع١١ يونيو،لسـنة ٦، ١٩٨٩م.
٦١. هامش الحرية في الممارسة الأدبية،عبد النبي اصطيف،مجلة فصول، ج١ ، مج١٤ ، ع١ ، ربيع ١٩٩٢م .

٣– الرسائل الجامعية .

٦٢. البناء الفني في الرواية التاريخية العربية ١٨٧٠– ١٩٣٩ "دراسة فنية مقارنة"،خالد سهر الساعدي،رسالة ماجستير،جامعة بغداد،كلية الآداب ، ١٩٨٩.

٤– مراجع شبكة المعلومات .

٦٣. رواية السيرة الذاتية الجديدة – قراءة في بعض روايات البنات في مصر التسعينات – ، خيري دومه،مجلة نزوى ، ع ٣٦ .

http://www.nizwa.com/browse٣٦.html

٦٤. الرواية المغربية وقضايا التشخيص السردي ، موقع سعيد بنكراد ،
http://www.saidbengrad.com/ar/arti١١.htm

٦٥. السرد والتمثيل السردي في الرواية العربية – بحث في تقنيات السرد ووظائفه – ، موقع سعيد بنكراد ،
http://www.saidbengrad.com/ar/arti١١.htm

الهوامش

(١).ينظر : نظرية السيرة الذاتية في الفكر الأدبي الحديث"مقال" : ١٤
(٢).التناص في شعر الرواد : ٨٦
(٣).السيرة الروائية – إشكالية النوع والتهجين السردي – " بحث" : ١٧
(٤).ينظر : في طفولتي "دراسة في السيرة الذاتية العربية" : ٦٨ .
(٥).المعجم الكوني للأدب –١٨٧٦–، نقلاً عن : السيرة الذاتية– الميثاق والتأريخ الأدبي– : ١٠–١١
(٦).رواية السيرة الذاتية الجديدة – قراءة في بعض " روايات البنات " في مصر التسعينات –:
http://www.nizwa.com/browse٣٦.html
(٧).ينظر : في طفولتي "دراسة في السيرة الذاتية العربية" : ٦٨ .

- هي مقولة عامة تحدد كل الأشكال التي يمكن أن يتخذها " سرد الذات " . يضم هذا الأدب أساليب عدة وأنواعا متداخلة منسجمة أو مستقلة وخاصة، كالمذكرات، اليوميات، الاعترافات ،السيرة الذاتية،المقالة لشخصية،الوصايا،الخطب،الرسائل الاخوانية،الرحلات..ألخ.

(٨).السيرة الذاتية – الميثاق والتأريخ الأدبي – : ٢٢
(٩).ينظر : م . ن
(١٠).ينظر : م . ن :٢٢–٢٣
(١١).ينظر: في طفولتي "دراسة في السيرة الذاتية العربية" : ٧٠–٧١ ، وكذلك : السيرة الذاتية – الميثاق والتاريخ الأدبي – : ٣٩ وما بعدها .
(١٢).سيرة الغائب سيرة الأتي– السيرة الذاتية في كتاب الأيام لطه حسين – : ١١
(١٣).السيرة الذاتية : ٢١٢ .
(١٤).تمظهرات التشكل السيرذاتي– قراءة في تجربة محمد القيسي السيرذاتية – : ١٣٨ .
(١٥).ينظر : السيرة الذاتية الشعرية– قراءة في التجربة السيرية لشعراء الحداثة العربية – : ١٠١ .
(١٦).مرايا نرسيس– الأنماط النوعية والتشكلات البنائية لقصيدة السرد الحديثة – : ١٦٧ .
(١٧).ينظر : الترجمة الذاتية في الأدب العربي الحديث : ٣، وأيضا : السيرة الذاتية : ١٢٨ وما بعدها .
(١٨).السيرة والمتخيل– قراءة في نماذج عربية معاصرة– : ٩ .
(١٩).عندما تتكلم الذات – السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث – : ٥٢ .
(٢٠).ينظر : سير المفكرين الذاتية : ٦٧ وما بعدها .
(٢١).تمظهرات التشكل السير ذاتي– قراءة في تجربة محمد القيسي السيرذاتية – : ١٣٩ .
(٢٢).ينظر : السيرة الذاتية – تاريخ وفن – : ٢٨٦– ٣٠٤ .
(٢٣).ينظر : تمظهرات التشكل السير ذاتي– قراءة في تجربة محمد القيسي السيرذاتية – : ١٣٩ .
(٢٤).نقلا عن : في طفولتي "دراسة في السيرة الذاتية العربية" : ٧٥ .
(٢٥).ينظر : م . ن : ٨٣ وكذلك في مفهوم اليوميات : السيرة الذاتية : ١٥٦ – ١٥٧، تمظهرات التشكل السير ذاتي– قراءة في تجربة محمد القيسي االسير ذاتية – : ١٥٠.
(٢٦).ينظر : عندما تتكلم الذات – السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث – : ٦٣ .
(٢٧).في طفولتي "دراسة في السيرة الذاتية العربية" : ٨٤ وكذلك : عندما تتكلم الذات–السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث – :٦٥، وأيضا : تمظهرات التشكل السير ذاتي–قراءة في تجربة محمد القيسي السير ذاتية–: ١٥١.
(٢٨).عندما تتكلم الذات – السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث – : ٦٥ .
(٢٩).ينظر : م . ن .
(٣٠).النقد والأدب : ٧٨ .
(٣١).ينظر : السيرة الذاتية – الميثاق والتاريخ الأدبي– : ٢٣
(٣٢).ينظر : السيرة الذاتية – الميثاق والتاريخ الأدبي : ٢٢ . يخص لوجون في تعريفه الأدب الأوربي بعد عام ١٩٧١ في كتابه" السيرة الذاتية في فرنسا" ، وقد نقحه في كتابه " ميثاق السيرة الذاتية " عام ١٩٧٥.
(٣٣).السيرة الذاتية في المغرب – ثلاث زوايا للنظر في تجربتها–"مقال" : ٥٦ .
(٣٤).ينظر : في طفولتي "دراسة في السيرة الذاتية العربية" :٦٥ .

(٣٥).ينظر : الأدب وفنونه– دراسة ونقد – : ٦٥ وأيضا : المعجم الأدبي : ٥٢ ، ومعجم المصطلحات العربية في النقد والأدب : ٨٠
(٣٦).ينظر : فن السيرة : ٥٦ وأيضا السيرة – تاريخ وفن – : ٧٨ ، الترجمة الذاتية في الأدب العربي الحديث :
(٣٧).زمن الرواية : ١٦٧
(٣٨).الترجمة الذاتية في الأدب العربي الحديث : ٦ .
(٣٩).السيرة الذاتية – الميثاق والتاريخ الأدبي – : ٩٣ .
(٤٠).ينظر : زمن الرواية : ١٧١
(٤١).ينظر : تجارب في القراءة : ٥٦.
(٤٢).فن السيرة : ٨٤ – ٨٥
(٤٣).ينظر : البناء الفني في الرواية التاريخية العربية "١٨٧٠– ١٩٣٩" "رسالة" : ١٦ .
(٤٤).ينظر : من النص إلى الفعل – أبحاث التأويل – : ٨ .
(٤٥).زمن الرواية : ١٨٢ .
(٤٦).ينظر : في طفولتي "دراسة في السيرة الذاتية العربية" :٢٢٨ .
(٤٧).السيرة الذاتية : ١١٦ .
(٤٨).ينظر : رحلة ضوء : ٥٥ .
(٤٩).ينظر : زمن الرواية : ١٧٧ .
(٥٠).مدخل لدراسة الرواية : ٥ .
(٥١).ينظر : مرايا الرواية – دراسات تطبيقية في الفن الروائي – : ٨ .
(٥٢).في نظرية الرواية – بحث في تقنيات السرد – : ١١ .
(٥٣).تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي : ٢٨ .
(٥٤).ينظر : فضاء المتخيل – دراسة أدبية – : ٧٩ .
(٥٥).في دلالية القص وشعرية السرد : ١٦٣ .
(٥٦).ينظر : أبحاث في النص الروائي العربي : ٢٧٢ .
(٥٧).المتخيل والسلطة – في علاقة الرواية الجزائرية بالسلطة السياسية – : ٢٧٨ .
(٥٨).ينظر : في معرفة النص : ٥٠ .
(٥٩).فضاء المتخيل – دراسة أدبية – : ٥٤ .
(٦٠).السرد والتمثيل السردي في الرواية العربية – بحث في تقنيات السرد ووظائفه – :
http://www.nizwa.com/browse٣٦.html
(٦١).مقدمات نحو سوسيولوجية الرواية : ١٨ .
(٦٢).الرواية والتراث العلاقة بالحاضر هي الأساس "مقال" : ١٠٩ .
(٦٣).الرواية والتراث العلاقة بالحاضر هي الأساس "مقال" : ١٠٦ .
(٦٤).ينظر : م . ن : ١٠٨ .
(٦٥).تقنيات السرد الروائي في ضوء النهج البنيوي : ١٠٠ .
(٦٦).ينظر : م . ن : ٩٥ .
(٦٧).وعي العالم الروائي – دراسات في الرواية المغربية – : ١٧ .
(٦٨).ينظر : الراوي ، الموقع ، والشكل : ١٧٧ .
(٦٩).ينظر : أسلوبية الرواية – مدخل نظري – : ٤٣ .
(٧٠).ينظر : مفاهيم نقد الرواية بالمغرب – مصادرها العربية والأجنبية – : ١٠١ .
(٧١).الرواية المغربية وقضايا التشخيص السردي :
http://www.saidbengrad.com/ar/arti١١.htm
(٧٢).سير المفكرين الذاتية : ١٧ .
(٧٣).ينظر : أسلوبية الرواية – مدخل نظري – : ٤٤ .
(٧٤).الرواية المغربية وقضايا التشخيص السردي :

http://www.saidbengrad.com/ar/arti١١.htm

(٧٥).ينظر : فضاء المتخيل – دراسة أدبية – : ٢١٨ .
(٧٦).النقد والأدب : ٧٩ .
(٧٧).النص السردي نحو سميائيات للايدولوجيا : ٢٧ .
(٧٨).ينظر : النص السردي نحو سميائيات للايدولوجيا : ٢٧ .
(٧٩).ينظر : الرواية المغربية وقضايا التشخيص السردي :

http://www.saidbengrad.com/ar/arti١١.htm

(٨٠).زمن الرواية : ١٩٧ – ١٩٨ .
(٨١).بناء الرواية – دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ – : ١٣٠ .
(٨٢).ينظر : رواية السيرة الذاتية "مقال" : ٥٨٠ .
(٨٣).حركات السرد الروائي و مناخاته – في استراتيجيات التشكيل – : ٤٧ .
(٨٤).رواية السيرة الذاتية الجديدة – قراءة في بعض "روايات البنات"في مصر التسعينات – :
http://www.nizwa.com/browse٣٦.html
(٨٥).الذات الممحوة بالكتابة حول الصراع السيزيفي في سيرة فدوى طوقان الذاتية–رحلة جبلية..رحلة صعبة– "مقال" :١٤٨ .
(٨٦).ينظر : في طفولتي "دراسة في السيرة الذاتية العربية" : ٩٨ .
(٨٧).مدخل إلى فلسفة الحضارة الإنسانية أو مقال في الإنسان،نقلا عن:الترجمة الذاتية في الأدب العربي الحديث : ٥– ٦.
(٨٨).ينظر : رواية السيرة الذاتية الجديدة – قراءة في بعض "روايات البنات"في مصر التسعينات – :
http://www.nizwa.com/browse٣٦.html
(٨٩).السيرة الذاتية في الأدب العربي "فدوى طوقان و جبرا إبراهيم جبرا و إحسان عباس نموذجا" : ٢١ .
(٩٠).ينظر : فن السيرة : ٦٠ وأيضا : السيرة – تاريخ وفن – : ٧٩
(٩١).الترجمة الذاتية في الأدب العربي الحديث : ٨٢ .

- يبدو من كلام عبد الدائم ان المصطلحين يؤديان نفس المعنى عندما يحقق نصوصيهما الشروط التي أقامها ، وهو يفضل مصطلح الترجمة الذاتية الروائية ويعيب على عبد المحسن طه بدر استعماله مصطلح رواية سيرة ذاتية في توصيف النصوص التي استبعدها هو من هذه المنطقة . ينظر:الترجمة الذاتية في الأدب العربي الحديث : ٤٣٣ .

(٩٢).ينظر : الترجمة الذاتية في الأدب العربي الحديث : ٤ – ١٠ ، ٤٦٣ – ٤٦٩ ، ٤٣٣ – ٤٣٨
(٩٣).ينظر : في طفولتي "دراسة في السيرة الذاتية العربية" : ٥٨ .
(٩٤).السيرة الذاتية في المغرب – ثلاث زوايا للنظر في تجربتها – "مقال" : ٥٦ .
(٩٥).السيرة الذاتية : ٢٠٦ .
(٩٦).ينظر : م . ن : ٢٠٧ .
(٩٧).السيرة الذاتية : ١٩٩ .
(٩٨).ينظر : دليل الناقد الأدبي : ٨٢ .
(٩٩).ينظر : السيرة الذاتية : ٢٠٢ .
(١٠٠).زمن الرواية : ١٧٩ .
(١٠١).ينظر : م . ن : ١٩٩– ٢٠٠ .
(١٠٢).السيرة والمتخيل – قراءات في نماذج عربية معاصرة – : ١١ .
(١٠٣).زمن الرواية : ٢٠٠ .
(١٠٤).ينظر : م . ن : ٢٠١ .
(١٠٥).ينظر : م . ن .
(١٠٦).ينظر : معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب : ١٠٤ – ١٠٥ :
(١٠٧).ينظر : الأدب القصصي والمسرحي في مصر من أعقاب ثورة ١٩١٩إلى قيام الحرب الكبرى الثانية : ١٤٩
(١٠٨).ينظر : الترجمة الشخصية : ١١ – ١٠ .

(١٠٩).رواية السيرة الذاتية الجديدة – قراءة في بعض "روايات البنات"في مصر التسعينات – : http://www.nizwa.com/browse٣٦.html

(١١٠).ينظر : تطور الرواية العربية الحديثة في مصر (١٨٧٠ – ١٩٣٨) : ٣٠٢ – ٣٢٢ .

(١١١).ينظر : الترجمة الذاتية في الأدب العربي الحديث : ٤٣٣ – ٤٤٣ .

(١١٢).ينظر : السيرة الذاتية في المغرب – ثلاث زوايا للنظر في تجربتها – "مقال" : ٥٧ . وقد استعملت الناقدة اللبنانية يمنى العيد مصطلح "السيرة الذاتية الروائية" في دراستها لثلاثية حنا مينه – بقايا صور والمستنقع و القطاف – وقد خضعت لتصنيف أجناسي روائي . ينظر : فن الرواية العربية بين خصوصية الحكاية وتميز الخطاب : ٧١ وما بعدها .

(١١٣).السيرة الروائية – إشكالية النوع والتهجين السردي – " بحث" : ٣٠ .

(١١٤).السيرة الروائية – إشكالية النوع والتهجين السردي – " بحث": ١٧ .

(١١٥).السيرة والمتخيل – قراءات في نماذج عربية معاصرة – : ٩٥ .

(١١٦).ينظر : سيرة الغائب سيرة الأتي– السيرة الذاتية في كتاب الأيام لطه حسين – : ٧٤ .

(١١٧).السيرة الروائية – إشكالية النوع والتهجين السردي – " بحث" : ١٨ .

(١١٨).زمن الرواية : ١٩٨ – ١٩٩ .

(١١٩).سيرة الغائب سيرة الأتي– السيرة الذاتية في كتاب الأيام لطه حسين– : ١٣٥ .

(١٢٠).السيرة الذاتية : ٨٣ .

(١٢١).ينظر : أوجه السيرة : ١١٠ وما بعدها .

(١٢٢).ينظر : دراسات في القصة العربية "وقائع ندوة مكناس" : ٢١

(١٢٣).استكشاف الذات – اليوميات والسير الذاتية – "مقال" : ٩٣

(١٢٤).حياة احمد أمين .. الكتابة في مواجهة النهاية "مقال" : ٦٤جججج

(١٢٥).سيرة الغائب سيرة الأتي– السيرة الذاتية في كتاب الأيام لطه حسين – : ٧٤ ، وأيضا : زمن الرواية : ٦٧ ، السيرة الذاتية : ٩٤

(١٢٦).ينظر : النقد والأدب : ٧٨ .

(١٢٧).أضواء على الأدب العربي المعاصر : ٦٨

(١٢٨).السيرة الذاتية – الميثاق والتاريخ الأدبي – : ٣٧ .

(١٢٩).ينظر : أدب السيرة الذاتية في فرنسا – المفاهيم والتصورات – "بحث" : ٢٩ .

(١٣٠).السيرة الروائية – إشكالية النوع والتهجين السردي – " بحث" : ١٧ .

(١٣١).م . ن : ١٧– ١٨ .

(١٣٢).ينظر : في طفولتي "دراسة في السيرة الذاتية العربية" : ٧٢ .

(١٣٣).ينظر: هامش الحرية في الممارسة الأدبية "مقال" : ٤٩.

(١٣٤).البنية النصية لسيرة التحرر من القهر: التذييل الذي أنجزه الدكتور صبري حافظ لسيرة محمد شكري الذاتية : ٢٢٧ .

(١٣٥).ينظر : فن الرواية العربية – خصوصية الحكاية وتميز الخطاب – : ٨٧ .

(١٣٦).مرايا ساحلية .. مشكلة الهوية السردية ، "مقال" : ٦٤ .

(١٣٧).ينظر : نظرية الأدب : ١١٩

- ه . ز . ياوس ؛ ألماني من أنصار نظرية التلقي وهو يستخدم مصطلح " أفق التوقعات" لوصف المعايير والمقاييس التي يستعملها القراء للحكم على النصوص الأدبية في أي حقبة معينة ، ينظر : النظرية الأدبية المعاصرة : ١٦٧ .

(١٣٨).نقلا عن : في طفولتي "دراسة في السيرة الذاتية العربية" : ٧١–٧٢ .

Abstract

The Narrative Autobiography and the problem of classification

This study aims at studying deeply new field of literary writing , in which the Arabic author began sow his seeds to remove so many convictions catching the writing about the self since four decades .

The research concluded that it is difficult to set a strict specific concept describing this mixed field in one specific gener due to the nature of mixing between autobiography and the other literary similar kinds such as the literary autobiography that is based on reality and the novel that is based on imagination , and the nature of the interferences between it and the other similar literary kinds of writing such as the literary autobiography and novel . Hence , the attempt to set traditionally this field – which is still developing – in a concept that describes the works that mixed autobiography in its explicit apparent discourse with a bit of its reality when treating the events and dates with some characteristics of narrative discourge is exhausting the selective memory . It converts it from a kind of narration in which the events accumulate as they happened in reality to narrative invention in which the processes of selection , composition , imagination and time overlapping play roles exceeding their role in the traditional autobiography , and this can not be objective and satisfying all the dimensions unless we made it a starting point not a reaching one .